الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٨ تموز ١٩٧٣ ـ العدد ٢١٢ ـ السنة الخامسة ـ الثمن ٢٥ قرشا AL HADAF — SAT. 28 - 7 - 1973 — No. 212 — VOL. : 5

الأنطلاقة الجديدة

بيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٢٠٩٢٣٠
السبت ٢٨ تموز ١٩٧٢
العدد ٢١٢ ـ السنة الخامسة

أسسها عام ١٩٦٩ غسان كنفاني الشهيد
المدير المسؤول أحمد أبو زياد
المدير الفني محمود دلاوريجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس الجزائر ـ المغرب ٥٠ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل ـ عدن ٥ دنانير ـ افرنجيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل ـ امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
— SAT. 28 - 7 - 1973
— No. 212 — VOL. : 5

تكوفرافود وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧
٢٩٦٤٢٦

سقوط القمع في الخليج العربي وصوت الاستنكار في العالم

توالى الى « الهدف » منذ فترة رسائل وبيانات عديدة من كافة انحاء العالم ، من الاتحادات والروابط الطلابية العربية ، والهيئات النقابية كلها تستنكر وتشجب بعنف الحملات الرجعية الفاشية التي تقوم بها الانظمة العميلة في الخليج واليمن الشمالي بمباركة ودعم الحكم السعودي العميل والدوائر الاستعمارية . وفي مربد « الهدف » ، هذا الاسبوع بشكل خاص، عدد كبير من البيانات بمقدار علمنا نشرها جميعا لفرق المجال .

ولعل الرسالة المفتوحة التي بعثت بها الاتحادات والروابط الطلابية الموقعة في ادناها ، الى القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري اليمني ، لعل هذه الرسالة تعبر الى حد كبير عن ردة الفعل الجماهيرية التي انفجرت في وجه حملات القمع والارهاب التي يمارسها النظام اليمني الشمالي ضد الجماهير الوطنية . وقد جاء في الرسالة :

السيد القاضي عبدالرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري .. صنعاء

نحن الطلاب العرب والاجانب الدارسين في جامعة كارل ماركس في ليبزج بالمانيا الديمقراطية بعد اطلاعنا على اخر الاخبار الواردة من الجمهورية العربية اليمنية ، من اعدامات وملاحقات وسجن لكافة القوى الوطنية والديمقراطية ،

وايمانا منا بقضايا حرية الانسان وبقضايا شعوبنا من اجل التقدم الاجتماعي ومن اجل القضاء على الاستغلال والاستعباد ، وفي سبيل تجاوز مخلفات الاستعمار بكافة اشكاله .. وبعد مناقشتنا تطورات الاحداث في الجمهورية العربية اليمنية منذ انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧ م ، نرى ان السياسة التي تتبعها حكومتكم لاتخدم مصالح شعب ج ع ي وانما تؤدي بلدكم الى الارتماء باحضان الرجعية والاستعمار ... فما تنازل حكومتكم عن سيادة اراضي الجمهورية العربية اليمنية ، غير مبالين بكرامة الانسان اليمني وحقه في الحفاظ على سيادة اراضيه ، واقدام حكومتكم اخيرا على اعدام وتنكيل عدد من المناضلين انار استنكارنا وايضا استنكار كل القوى المحبة للسلام والتقدم الاجتماعي في العالم .

ان المنبع لسير الاحداث داخل بلدكم يتأكد له اصرار حكومتكم مواصلة هذه السياسة التي هي في الاساس ضد مصالح وتطلعات الشعب اليمني المشروعة ..

ان عرقلة حكومتكم لسير محادثات الوحدة المزمع تنفيذها قريبا، وسماح حكومتكم لقوى المرتزقة وفلول الهاربين بالعمل ضد الجمهورية الديمقراطية الشعبية ، جاءت غير منسجمة مع روح اتفاقية طرابلس وميثاق القاهرة .. وانطلاقا من كل ما ذكرناه اعلاه نطالب المنظمات والروابط الطلابية في ليبزج ان تتدخلوا شخصيا :

١ ـ لايقاف كافة اعمال الاغتيال والتعذيب بحق المناضلين بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية .

٢ ـ اطلاق سراح كافة السجناء السياسيين الوطنيين، وايقاف موجة الاعتقالات والسجن .

٣ ـ اطلاق الحريات الديمقراطية لكافة القوى الوطنية والديمقراطية، وتصفية جيوب الاستخبارات الامريكية المخربة في بلدكم .

٤ ـ الالتزام بتنفيذ اتفاقية الوحدة .

٥ ـ اعلان عدم شرعية الاتفاقيات الرامية الى المس بسيادة واستقلال الجمهورية العربية اليمنية .

المنظمات والروابط الموقعة :

١ ـ رابطة الطلبة السوريين ـ فرع ليبزج ـ المانيا الديمقراطية

٢ ـ رابطة الطلبة الاردنيين في ج ا د .

٣ ـ رابطة الطلبة العمانيين في ج ا د .

٤ ـ رابطة الطلبة اليمنيين في ج ا د .

٥ ـ اتحاد روابط الشباب العربية في ج ا د .

٦ ـ اتحاد العمال والفلاح الافريقي في ج ا د .

٧ ـ اتحاد العمال لطلبة فلسطين في ج ا د .

٨ ـ الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في ج ا د .

٩ ـ منظمة الشباب الشيوعي السلوفاكية ـ فرع ليبزج

١٠ ـ جمعية الطلبة العراقيين في ج. ا. د.

١١ ـ منظمة الطلاب العالية بجامعة كارل ماركس ـ ليبزج .

والى الامين العام لجامعة الدول العربية ارسلت هذه الرسالة :

بتعرض المناضلون اليمنيون لانتهاكات التعذيب في سجون حكومة صنعاء الظلامية .. لقد قال عدد المعتقلين الالفي شخص .. الاعدامات تمارس يوميا بشكل سري ومكشوف .. المحاكمات الصورية تكشف عن وحشية حكام صنعاء حيث لا يتاح لاي منهم حق الدفاع عن نفسه .. ويكفي تلاوة التهم التي يعلقها على الفور احكام جائرة على راسها الاعدام

الدولة الرجعية في صنعاء والرجعية السعودية بصدد شن هجوم كاسح على النظام التقدمي في جنوب اليمن . لقد تحللت حكومة صنعاء من كل التزاماتها تجاه قضية الوحدة اليمنية عبر كل الخطوات التي اقدمت عليها حكومة الحجري من بيع اراضي اليمن الى ضرب القوى الوطنية وتشريد الفلاحين وقصف قراهم .. الى اخره .

ان ما يجري في شمال اليمن ليس الا مجزرة تستهدف قضية الشعب اليمني العادلة مجددة بخير شبابه الذين تعلق رؤوسهم كل يوم يصلبون على ابواب مدن اليمن الشمالي .. ان سكوتكم يشجع برابرة صنعاء على التمادي في غيهم ..

اننا نناشدكم باسم الانسان وباسم قضية الشعب اليمني العادلة وباسم كل الشهداء الذين يصلبون وتعلق رؤوسهم على ابواب مدن اليمن وباسم الاف الاسر الفقيرة التي شردتها حكومة صنعاء ان تبادروا للاطلاع على السجناء وتشرفون على المحاكمات الجارية .. وتضعون حدا للعسف والارهاب الوحشي ضد المواطنين وتسمعون شعب اليمن وكل القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم موقفكم مما جرى ويجري على ساحة الشمال اليمني .

التنظيمات الطلابية
الاتحاد الوطني لطلبة البحرين
منظمة كفاح الطلبة .
التنظيم الطلائي للحركة اللبنانية المساندة لفتح .
ـ كونفيدرالية طلبة عمان ـ الخليج العربي في لبنان .
ـ الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الاردن .
مجلس الطلبة بالجامعة الامريكية.
الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن.
الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الاردن .

والى اتحاد الطلاب العالمي وجهت الاتحادات الموقعة ادناه النداء التالي :

جماهير الشعب اليمني في الشمال ولواء التقدمية يذبحون بالجملة السجون مليئة بالاف المعتقلين الذين يواجهون ابشع انواع التعذيب اللاانساني . مات العديد منهم من جرائه . الظاحون وقراهم يقصفون بالطائرات يوميا . شيوخ القبائل يقتلون الفلاحين في كل قرية . حكومة صنعاء والرجعية السعودية تهيء لشن حرب واسعة ضد اليمن الديمقراطي . تحركوا لابلاغ كل التنظيمات الاعضاء . اتصلوا بالمنظمات الانسانية لترسل وفودها الى صنعاء للاطلاع على احوال السجناء السياسيين . اسرعوا بالتحرك لاسماع السلطة الاقطاعية اصوات الاستنكار والمطالبة باوقاف المجازر الدموية ضد الفلاحين وجماهير الشعب اليمني . ساندوا كفاح الشعب اليمني المسلح في الشمال ونظام الحكم التقدمي في اليمن الديمقراطي بقيادة الجبهة القومية . اسرعوا .

الاتحاد الوطني لطلبة البحرين
الهيئة التنفيذية .
الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن.
فيدرالية المشرق العربي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب .
الاتحاد العام لطلبة اريتريا الهيئة التنفيذية .
اتحاد الطلاب السودانيين في سوريا الهيئة التنفيذية
ـ لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية
منظمة كفاح الطلبة .
التنظيم الطلابي للحركة اللبنانية المساندة لفتح
ـ مجلس الطلبة في الجامعة الامريكية .
ـ كونفيدرالية طلبة عمان. الخليج العربي في لبنان .
ـ الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الاردن .

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني أؤكد بأصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل النوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتمأ بصورة منتظمة ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »
(لينين)

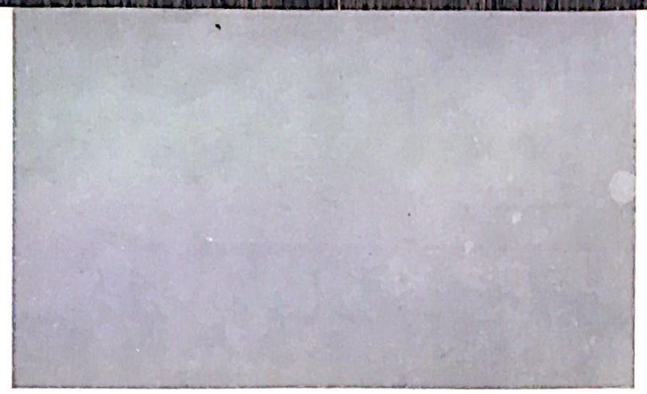

لن يتغيّر الوضع السياسي إلا بتغيير ميزان القوى

كسر تقادم "الأمر الواقع" واجب ثوري من واجبات المرحلة

اسرائيل دولة عنصرية توسعية اقيمت على ارض فلسطين بعد ان تكالبت قوى الاستعمار والصهيونية العالمية لطرد شعب فلسطين بالقوة والارهاب .

واسرائيل بحدود عام ١٩٤٨ شكلت الاساس في الشكل المادي للفكرة الصهيونية العنصرية حيث راحت الحركة الرجعية العالمية تعده للانطلاق نحو استكمال الشكل .

واسرائيل بحدود عام ١٩٦٧ شكلت تنفيذا اكبر للفكرة ذاتها : الدولة الصهيونية العنصرية وهذه خطوة اخرى تحت جناح الهدف الستراتيجي للحركة الصهيونية العالمية .

واسرائيل منذ ان اقيمت في تناقض مع الجسم العربي عامة والفلسطيني خاصة . لا بل ان كلمة فلسطيني هي بالضرورة نفي لكلمة اسرائيل وللكلمتين مضامين سياسية احداها تحررية والاخرى رجعية بالتتابع .

من هنا جاء رفض الصهاينة الاعتراف بوجود شعب فلسطيني . وشكل هذا الرفض عماد سياستهم الاعلامية والسياسية . ومن هنا جاء تصادمهم المرحلي مع الجسم العربي لتتاح لهم فرصة السيطرة على القوى التي تتحكم به .

قضيتان .. قضية

لم يختلف جوهر السياسة الاسرائيلية عن الخطوط التي رسمتها وترسمها الحركة الصهيونية . وكل ما تبدل او تعدل من خطوط هذه السياسة كان في خدمة الهدف الستراتيجي وليس ابتعادا عنه : بناء اسرائيل الكبرى .

وفي الاسبوع الماضي قال دايان ان الحدود ستبقى على ما هي عليه خلال العشرة اعوام القادمة وان الفلسطينيين موجودون لكن لن يوجد كيان فلسطيني .

واقوال دايان هذه هامة جدا لسببين اولهما انها تعبير عن جوهر السياسة الاسرائيلية والصهيونية العالمية كثيرا ما غاب في بحر الهوامش السياسية عن اذهان القادة العرب والفلسطينيين . وثانيهما هو الموقع الذي يحتله دايان في خريطة مراكز القوى في اسرائيل في هذه المرحلة . فدايان يلعب دور الرجل الاول معتمدا في ذلك على تأييد شعبي له واسع واحاطة العسكريين به . ولقد دفعته قوة مركزه الى حد التصريح بانه قد يخوض الانتخابات مستقلا عن حزبه اذا لم يقر مواقفه (اي الحزب) من موضوع شراء الاراضي والاسيطان في الضفة الغربية .

ولكن ما هي دلالات تصريح دايان ؟

الشق الاول :

من الواضح جدا ان الشق الاول من تصريحه يحمل تأكيدا للفكرة التي اسميناها « سياسة تقادم الامر الواقع » فاسرائيل والحركة الصهيونية لم ولن تتخلى عن الفكرة السياسية الاساسية للحركة الصهيونية : بناء اسرائيل الكبرى والمخطط الذي اتبعته وتتبعه لتنفيذ ذلك واضح : تحضير ـ احتلال ، هضم ـ تحضير . اي ان اسرائيل تعد لجولاتها التوسعية ونقوم بها ثم تقوم بهضم ما ابتلعته بشكل منظم ناثرة خلال هذه الفترة غطاء من التمويه السياسي برز وبرز باشكال متعددة كان ابرزها مناوراتها في اروقة الامم المتحدة التي تعلن صراحة انها لا تلتزم الا بقراراتها التي تراعي مصلحة اسرائيل .

دايان يقول ان الحدود ستبقى على ما هي عليه لعشرة اعوام قادمة تقوم اسرائيل خلالها بتغيير معالم المناطق التي احتلتها واستغلالها اقتصاديا وربطها بعجلتها نهائيا عبر تهجير يهود العالم للاقامة في مدن ومستعمرات بنيتها لهم اسرائيل والحركة الصهيونية . وهذا ما سيرفيه

اسرائيل مهما اختلفت التصريحات او ارتفع صوت التناقضات في المجتمع الصهيوني . سياسة تقادم الامر الواقع ليصبح حقيقة اقتصادية وسياسية .

الشق الثاني :

اما الشق الثاني فيتناول الفلسطينيين وحقوقهم . يقول دايان : ان الفلسطينيين موجودون . ولكن للاسف دون كيان . ولن يكون لهم كيان على حساب اسرائيل فليبحثوا عنه في مكان آخر . وبشكل تصريح دايان هذا انحرافا عن الخط الرسمي الذي اتبع منذ ١٩٤٨ حيال الفلسطينيين . فقد كان المسؤولون الصهاينة يرفضون مجرد الاعتراف بوجود شعب فلسطيني او حتى بوجود كلمة فلسطيني . والكلمة البارزة بهذا الصدد كانت لمائير عندما اجابت على سؤال حول الفلسطينيين بقولها « من هم . انا لم اسمع بهم من قبل » . لكن الجزء الهام من الشق الثاني هو في نفيه لامكانية قيام الدولة الفلسطينية . وهذا خط اساسي من خطوط الحركة الصهيونية . اذ ان وجود الحركة الفلسطينية هو محاولة لنفي الوجود الصهيوني لان الفكرتين في صدام تناحري مصيري ، وهذه الحقيقة نغيب احيانا عن اذهان بعض القادة العرب والفلسطينيين .

دروس وخطط

يؤكد لنا تصريح دايان دروسا هامة استخرجناها من خلال نضالنا يجب ان نبقى مشدودين اليها ومصرين على ممارستها .

الحقيقة الاولى هي ان ميزان القوى هو الذي يقرر اتجاه التحرك السياسي وليس العكس .

وان الميزان الذي يعمل لصالح اسرائيل في منطقتنا لا يمكن ان يفرز حلا سياسيا آتيا .

والحقيقة الثانية هي ان تغيير ميزان القوى هو الواجب الاساسي لحركة التحرر العربي عامة ولحركة المقاومة الفلسطينية خاصة .

والحقيقة الثالثة هي ان تغيير ميزان القوى الذي يحكمه تقدم اسرائيل التكنولوجي وارتباطها تماما بعجلة الامبريالية عملية شاقة وتتطلب نضالا جماهيريا طويل الامد وتبني استراتيجية حرب التحرير الشعبية .

ان وضع الشعار الصهيوني تقادم الامر الواقع موضع التطبيق يتطلب من حركة التحرر العربي رفع شعار تكتيكي ، تحت مظلة حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، هو تحطيم الامر الواقع الذي تحاول اسرائيل فرضه عبر ضربات تكتيكية من نوع معين تبقى من جرائها المنطقة متحركة سياسيا .

كما ان اعتراف الصهاينة بوجود الفلسطينيين كشعب بعد ان كانوا يرفضون ذلك يعني ان الكفاح المسلح الذي خاضه شعبنا هو القدمة الاكيدة لانتصاره في حرب الشعب الطويلة الامد التي بدأ السير على طريقها . وهذا يتطلب ان ترفع المقاومة في هذه المرحلة من وتيرة النضال السياسي والعسكري داخل الارض المحتلة اولا وان تبدأ بالتعاطي الجاد والعلمي مع تناقضات المجتمع الاسرائيلي .

العملاء يدسون

نفى الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الانباء التي نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية عن « مصادر مقربة من المقاومة الفلسطينية » حول علاقة الجبهة بعملية اختطاف الطائرة اليابانية وتفجيرها في مطار بنغازي في ليبيا . واشار الى ان الجبهة تعرضت في السابق لمثل هذا النوع من الدس الرخيص الذي تحاول بعض الجهات تمريره مستهدفة الوحدة الوطنية الفلسطينية والجبهة الشعبية بالذات .

وفسر الناطق هذه المحاولات بانها محاولة للنيل من التنظيم الذي يكرس جهده لبناء الجبهة الوطنية المتحدة بين فصائل المقاومة ولتصعيد العمل الثوري داخل الارض المحتلة .

وبناء التنظيم القادر على قيادة نضال طويل الامد ضد عدو الشعب الفلسطيني والعربي .

وكان بعض الصحف قد نشر انباء مدسوسة وزعتها نفس الجهات حول علاقة الجبهة في عملية اختطاف الطائرة تناولت فيها بذكر اسماء بعض قيادات الجبهة الشعبية منها جريدة الصفاء اللبنانية وصحيفة اللوموند وصحيفة النهار نقلا عن هذه الاخيرة . وحذرت الجبهة الشعبية من انها لن تسكت على محاولات المس هذه ■

«غازي عربيات»

اعيد غازي عربيات الذي شغل منصب الملحق العسكري الاردني في السفارة الاردنية في طهران اعيد للاردن وعين قائد فرقة في الجيش الاردني . والمعروف ان غازي عربيات شغل مناصب عديدة هامة في سلك الاستخبارات العسكرية والجيش والامن العام في الاردن . وانه على علاقات وثيقة ببعض العسكريين الامريكيين وبعض رجال السفارة الامريكية في عمان . ونقول بعض الاشاعات ان عودة غازي عربيات لها علاقة بالتطورات والتناقضات القائمة في جسم النظام الرجعي في الاردن !! ■

في الخليل ونابلس والقدس: تصاعد عمليات المقاومة في الأرض المحتلة

السلطات الإسرائيلية تعترف ضمناً وتحذّر من تصاعد العمليات

وزير الشرطة يقول بضرورة إعادة تقييم الوضع

ربما نجحت عملية اتينا ومن بعدها عملية طائرة الجمبو اليابانية التي اختطفت الى دبي ثم اقلعت في اليوم الثالث الى ليبيا حيث تم تفجيرها في مطار بنغازي ، ربما نجحت هاتان العمليتان في استقطاب الانظار بعيداً عن العمليات الفدائية في داخل الوطن المحتل .

ولكن هذا لا يمنع من ان اهمية العمليات الفدائية في داخل الارض المحتلة لم تضع عن اهتمام العدو، الذي كان قد وجه تحذيرا الى عامة السكان في الاسبوع الماضي بالحذر والانتباه من تصاعد ما يسميه بـ « عمليات الارهاب » في البلاد . وقد اعتبر هذا التحذير الاسرائيلي الرسمي العلني في حينه ، اعترافاً ضمنيا من العدو الاسرائيلي بتصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية في الداخل .

ويمكن قياس قيمة هذا التحذير الاسرائيلي الى عامة السكان على ضوء الحقيقة المعروفة بان سلطات العدو كانت دائما تحاول الابهام بان المقاومة الفلسطينية غير قادرة على اكثر من التسبب بازعاج بين الفينة والاخرى يستطيع جيش « الدفاع » الاسرائيلي التكفل بها في حينها كما انها كانت حريصة ، بصورة خاصة منذ عشية احتفالها بالذكرى الخامسة والعشرين لجريمة اغتصاب ، على ان تظهر بوضع امني مطمئن ومستقر وتثبت بانها قد استطاعت اقلاع شوكة المقاومة الفلسطينية بتصفيتها للقيادات وعملياتها العسكرية ضد مواقعها في المخيمات في لبنان .

ان اهمية التحذير الاسرائيلي العلني في الاسبوع الماضي هو في كون السلطات الاسرائيلية كانت دائما حريصة على عدم التصريح العلني بحقيقة حجم واهمية عمليات المقاومة الفلسطينية في الداخل ، فكيف بالاقدام فجاة على تحذير الاسرائيليين مباشرة من هذه العمليات ؟!

وقد كانت ابرز عمليات الايام العشرة الاخيرة عملية الخليل حيث قامت مجموعة فدائية بالهجوم على جندي اسرائيلي وتمكنت من سلبه سلاحه واصابته بجروح بليغة . وكان طابع الهجوم والمواجهة المباشرة ميزة هذه العملية ، بالمقارنة بالعمليات الاخرى التي جرت خلال الفترة نفسها وتضمنت تفجير القنابل في اماكن معينة ، في القدس وفي حيفا ونابلس .

ففي مطلع الاسبوع الماضي اكتشفت الشرطة في حيفا قنابل موقوتة في دارين للسينما في مدينة حيفا . وقد اعتقلت الشرطة بعد عدة ايام عربيين بتهمة تنفيذ عملية وضع القنابل ، بحيث بات عدد الموقوفين الان خمسة اشخاص بعضهم من سكان الضفة الغربية ، واثنان من سكان فلسطين المحتلة (١٩٤٨) . والجدير بالذكر ان المشاركة المتزايدة للعرب من فلسطين المحتلة (١٩٤٨) ، هي احدى مظاهر نمو العمليات الفدائية في الوطن المحتل ، التي تثير قلق واهتمام السلطات الاسرائيلية .

ومن ناحية اخرى ، عثر في يافا وصل من نابلس الى محطة الباصات في تل ابيب صباح يوم الجمعة الماضي ، على عبوة ناسفة ، تم فكها دون ان يحدث اي انفجار . ولكن كما ذكر مراسل اذاعة العدو فقد وجد ، خلال عملية التفتيش التي قام بها السائق في الباص بعد نزول الركاب كيساً مليئا بالخبز وفي داخله انبوب من المعدن وجهاز تفجير مع كمية ضئيلة من المواد المتفجرة .

وقد ذكر مراسل الاذاعة نقلا عن مصادر التحقيق بالطبع ، انه يبدو للسلطات بان جهة واحدة قامت بكافة العمليات الفدائية التي تم اكتشافها في الاسبوع الماضي في القدس وفي تل ابيب ، اذ وجدت السلطات في العمليتين ، المواد المتفجرة في اكياس خبز وخضار .

ولكن ابرز عمليات الاسبوع الماضي كانت عملية تفجير عبوة ناسفة في سوق « محنية يهودا » ، الذي يكون يوم الخميس عادة ، مزدحما بالناس اكثر من العادة ، وذلك لاقتراب يوم السبت الخاص بالنسبة لليهود . فقد انفجرت العبوة في مركز السوق وكانت عبارة عن زجاجة معلوة بمواد قابلة للاشتعال ، وجرح من جراء انفجارها خمسة اشخاص ، وكانت السلطات حريصة على عدم كشف مدى الاصابات .

واذا كانت تصريحات المسؤولون الاولية مقتصرة على مدى تقدم التحقيق الذي يجري لمطاردة العناصر الفدائية المسؤلة وتجنب الرد حول الاسئلة عما اذا كانت السلطة توقع حدوث موجة من العمليات الفدائية في القدس ، الا ان وزير الشرطة تحدث مستفيضا في اليوم التالي لعملية القدس في محاولة تحليل العمليات الفدائية الاخيرة في الاراضي المحتلة .

في الواقع هناك اعتراف بان موجة جديدة من عمليات المقاومة الفلسطينية قد اجتاحت مدن البلاد في الاسبوع الماضي . وقد اعترف شلومو هيلل وزير الشرطة في مقابلة مع مراسل اذاعة العدو بذلك ، ولكنه حاول تخفيف وقع هذا الامر بالقول انه اذا كانت فعلا ، قد جرت « عدة محاولات » (اي عمليات) بعد ما وصفه بـ « الفشل الكبير » الذي منيت به المقاومة الفلسطينية ، فان هذه العمليات برايه ، هي عمليات « فردية » الى حد كبير !

ولكنه على ضوء انتشار المعلومات حول هذه العمليات وتكونات المحققين بانها من عمل تنظيم واحد ، اضطر هيلل الى الاستدراك والقول بانه لا يستبعد ان يكون لهذه العمليات الفردية قاسم « مشترك » .

وكان هيلل من ناحية اخرى ، حريصا على الاستخفاف بقيمة هذه العمليات الفدائية بالقول ان مستوى تنفيذها « يبرهن على عدم هذه المحاولة » ، وعن انها ليست بمثابة اليقظة « بعد الفشل الكبير الذي لا يزال المخربون يعانون منه » ، حسب زعمه . وقد تجاهل هيلل في كلامه هذا ، تجاهل كليا تحذير السلطات الاسرائيلية لعامة السكان من تصاعد العمليات الفدائية في الداخل .

وقد اشار هيلل الى ان السلطات تتوقع استغلال الفدائيين الفلسطينيين لموسم زيارات الصيف لتعزيز المواد والادوات اللازمة للتنظيمات الفدائية في الداخل . كما صرح بانه لا يستبعد ان تكون هناك علاقة بين الجسور المفتوحة وبين تصاعد العمليات الفدائية على اساس انه يجدر الافتراض بانه « من بين عشرات الالاف العرب القادمين من الدول العربية هنالك بعض الذين يحضرون معهم مواد تخريبية » . ولكن ابرز ما قاله ان المقاومة قادرة على احضار هذه المواد الى الداخل « طيلة ايام السنة » ..

كذلك كان من ابرز ما قاله هيلل هو ان استنتاجات السلطة هو ان تعيد تقييم الوضع في الوطن المحتل ـ وقوله ان السلطة سرعان ما اكتشفت « بان المشكلة الاساسية بالنسبة لها ليست ضمان الحد الاقصى من الامن ، وليس اي شيء آخر ، بل الى جانب ضمان الامن ، هنالك مستقبل العلاقات مع سكان « المناطق » (الاراضي المحتلة ١٩٦٧) والامل في ان هذه العلاقة ستثمر نتائج حسنة » . واضاف هيلل انه يمكن القول بان « هنالك في اسوا الحالات ، خطرا محسوبا . ولكن عندما تكون الفائدة محسوبة وكذلك الاهداف ، فعندئذ يقل بان بامكاننا المخاطرة بهذا الخطر المدروس فلا نقول : لنثقل الجسود ونعزل المناطق » (!)

وبفهم مما افصح عنه وزير الشرطة ان السلطات الاسرائيلية تسلم بحقيقة تصاعد العمليات الفدائية في الواقع ، ولكنها بالرغم من تدعي « اسطورة التهايش » ، التي بشر بها دايان ، والاسرائيليين ، وذلك في ما عكسته ردة الفعل العربية في الارض المحتلة على عملية الاسرائيليين في بيروت ، فانها (السلطات الاسرائيلية) على ما يبدو ما زال تراهن من اجل ضمان الحد الاقصى من الامن في الداخل ، على سياسة تدجين عرب الاراضي المحتلة ، وتكرار محاولتها الخائبة الى الان ، لغزل السمك من الماء . كما انه في كلامه يشير الى الاهمية التي تعلقها اسرائيل على النتائج التراكمية لسياسة الجسور المفتوحة التي وافق عليها النظام الرجعي الاردني بحيث انها غير مستعدة على اغلاق هذه الجسور وعزل المناطق المحتلة ١٩٦٧ ، كاحدى السبل لمكافحة حركة المقاومة في الداخل برغم تصاعدها ■■

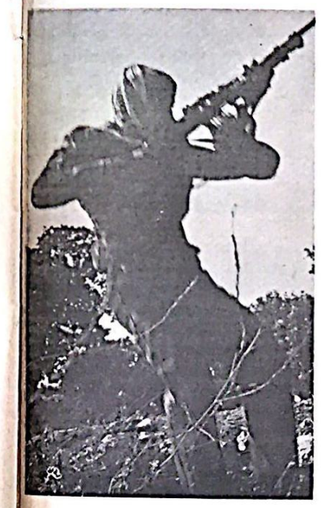

الولايات المتحدة تضطهد العرب

في خبر خاص بالهدف جاءنا ان رجال مكتب التحقيق الفدرالي يعاملون العرب القاطنين في الولايات المتحدة معاملة مهينة. وجاء في الخبر ان معاملة الطلبة والاساتذة والسكان العرب بشكل استفزازي وغير لائق من قبل عملاء المكتب الفدرالي، بدات بعد عملية مونيخ مباشرة . الا ان الحملة ازدادت شراسة بتدخل الكولونيل بوسيف الون مستشار الملحق العسكري الاسرائيلي لشؤون الطيران والبحرية في واشنطن . ووصف الخبر بان التحقيقات التي اجريت مع الرعايا العرب والمهاجرين من اصل عربي كانت تتخللها كلمات نابذة في بعض الاحيان وكانت تنهي بالتهديد بالترحيل او الاعتقال .

واضاف ان مئات من الشباب العرب وصلوا تحت المراقبة وان اجهزة التلفون وضعت تحت المراقبة ايضا ■

آلاف المهاجرين يعودون لبلادهم من إسرائيل

اليهود السوفييت يحتلون

أشدود ويطالبون بالعودة لبلادهم

مهاجرون سوفييت يتحدثون عن جحيم "أرض الميعاد"

ذكرت الانباء الواردة من اسرائيل ان الغين من اليهود، المهاجرين الجدد من جمهورية جورجيا السوفياتية قد احتلوا مدينة اشدود وميناءها ، وعزلوهما عن بقية انحاء اسرائيل ، وان الاشتباكات بينهم وبين قوات الشرطة قد ادت الى وقوع بعض الخسائر المادية .

واهمية هذه الحادثة ان هذا الاضراب هو اول صدام مباشر ضخم يقع بين السلطات الاسرائيلية وبين يهود سوفييات يشكون من صعوبة الحياة في « ارض الميعاد » المزعومة، ويسعون من اجل العودة الى وطنهم في الاتحاد السوفياتي .

في الواقع تطورت حركة احتجاج المهاجرين اليهود من جيورجيا عندما اقتحم افراد عائلات المضربين عن الطعام في اشدود ، قبل ظهر يوم الاربعاء الماضي ، مباني البلدية ، وسيطروا على مكاتب رئيس البلدية ونوابه ، واعلنوا هم ايضا الاضراب عن الطعام، كما اعلنوا بانهم لن يكونوا على استعداد لتسويات ، وذلك ردا على مقترحات عدة ، قدمها وزير الاستيعاب نانان بيلد . وكانت الشرارة الاولى التي اطلقت هذه الحركة الاضرابية الهامة ، هي اضراب مهاجري جيورجيا احتجاجا على فصلهم من عملهم في ميناء اشدود .

وقد تحدث مراسل اذاعة اسرائيل عزرا ينوف عن هذا الاضراب الذي يشغل سلطات اسرائيل حاليا لما يتضمنه من معان خطيرة تتعلق بحركة الهجرة اليهودية الى اسرائيل، فوصف الاضراب على انه ذو طابع طائفي، وبان المشكلة قد اصبحت سياسية وتتطلب « حلا سياسياً » .. والمشكلة التي كانت قبل ثلاثة ايام مشكلة ايجاد عمل من شانها ان تصبح غدا ، مشكلة طائفية بالنسبة للمهاجرين من جيورجيا في اشدود ، وربما خارج اشدود ايضا .

وقد اشارت الانباء المتوالية من اذاعة العدو الى تطور الاضراب الى درجة افقال الطرقات في مدينة اشدود ، وشل العمل في مرافقها العامة ، والى درجة عجز قوات الشرطة في اعادة النظام الى الميناء والمدينة ، ووقف تحرك المتظاهرين .

ولعل اهم هذه التطورات ، كانت توافد اعداد كبيرة من مهاجري جيورجيا من عدد من المدن الجنوبية لمساندة حركة مواطنيهم في اشدود ، الامر الذي اثار قلق السلطات الاسرائيلية ، وخوفها من ان تؤثر على تجمعات اخرى من مهاجري جيورجيا في مدن اخرى خاصة وان المضربين قد رفضوا عروض شمعون بيرس وزير المواصلات ، واصروا على عودة جميع المفصولين الى عملهم في الميناء ، ورغم تقديم بيرس تنازلات تضمنت اعادة جزء من المفصولين الى عملهم في الميناء ، وايجاد اماكن عمل لما تبقى منهم ، الا ان الاضرابات استمرت في يوم الجمعة الماضي، ووقعت عدة اصطدامات بين المضربين وبين الشرطة وساقتي العربات والشاحنات ، مطالبة بايجاد العمل للجميع .

شهادة جديدة :

ان هذه الاحداث الاخيرة التي فجرها مهاجرين يهود سوفيات في الاسبوع الماضي ، شهادة اضافية على حقيقة تتاكد يوميا ، هي معاناة اليهود السوفيات بعد هجرتهم من اوطانهم الى اسرائيل واكتشافهم ان الجنة الموعودة التي صورتها لهم الدعاية الصهيونية المزيفة لحملهم على الهجرة ، لم تكن الا سرابا ، وان ما قيل لهم عن الوفرة والاستقرار « والملمة البيض في الطرقات » لم يكن سوى اسلوبا من اساليب الدعاية الصهيونية المضللة لدفع عجلة الهجرة اليهودية وضمان عدم توقفها .

● رغبة العودة الى الاتحاد السوفياتي

ويزداد بصورة مضطردة عودة اليهود السوفيات في اسرائيل الذين يرغبون في العودة الى الاتحاد السوفياتي ، والخلاص من جحيم جنة اسرائيل ، مما حمل السلطات الاسرائيلية على بث الشائعات القائلة بان ثمة مؤامرة يجري تنفيذها بواسطة منظمة تنشط سرا ، لتشجيع الهجرة المعاكسة الى الاتحاد السوفياتي، وذلك في محاولة لطمس الاسباب الحقيقية لخيبة ونقمة المهاجرين السوفيات، والدوافع الحقيقية لرغبتهم بالعودة الى الاتحاد السوفياتي .

في الواقع ، اكدت صحيفة «جيروزاليم بوست» هذه الظاهرة عندما ذكرت في شهر اذار الماضي ان اكثر من عشرة الاف مهاجر يهودي سوفياتي تقدموا للسفارة الفنلندية المشرفة على المصالح السوفياتية في اسرائيل، يطلبون تاشيرة عودة الى الاتحاد السوفياتي .

واذا كانت الصحيفة قد ذكرت بان مائة وخمسين منهم فقط ، قد غادروا اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي ، فان في هذا الرقم ، وان لم يكن صحيحا ، شهادة على بروز حركة الهجرة المعاكسة من اسرائيل .

كذلك ذكر بيار ليك سيفانون رئيس تحرير مجلة « الشهادة المسيحية » الفرنسية ، خلال زيارة للقاهرة في الشهر الماضي انه التقى باليهود السوفيات الموجودين في فيينا بانتظار تاشيرة العودة الى الاتحاد السوفياتي ، وانهم صرحوا له بانهم اكتشفوا زيف وخداع الدعاية الصهيونية، بانهم عانوا من « التفرقة والبطالة والجحيم داخل اسرائيل » ، واكدوا له بان غالبية اليهود السوفيات ضاقوا بالحياة داخل اسرائيل ويرغبون في مغادرتها لولا قيود الهجرة والسفر المفروضة هناك ، وبان معظمهم قد اضطر الى التحايل على القانون ليستطيعوا مغادرة اسرائيل .

● شهادة الهاربين من اسرائيل في روما

وفي هذا الصدد كتب بورس ـ انطونوف ، المعلق في وكالة نوفوسي السوفياتية ، مقررا عن الهاربين من الجحيم الاسرائيلي في روما يؤكد فيه نمو ظاهرة الهجرة المعاكسة من اسرائيل وتحول مكاتب قسم الهجرة الاسرائيلية في روما الى مركز لانجاز معاملات المهاجرين الى الهجرة من « ارض الميعاد » المزعومة .

قال انطونوف ان كل طرق اليهود السوفيات السابقين تقودهم من اسرائيل الى روما . فالقيادة الاسرائيلية لقسم الهجرة الموجودة في العاصمة الايطالية بدلا من ان ترسل اليهود الى « ارض الميعاد » كما هو مقرر ، قد تحول الى مركز لانجاز معاملات الهاربين من هذه الارض . ويتزاحم من الصبح حتى المساء ، في ممرات البناء الذي تشغله في روما منظمة شؤون الهجرة اليهودية ، اولئك الذين غادروا اسرائيل .

ونصف رئيسة الحكومة الاسرائيلية ، هذا الفرار المتزايد للمواطنين السوفيات السابقين عن الهاربين من الجحيم الاسرائيلي في روما بؤكد فيه نمو ظاهره الهجره المعاكسه من اسرائيل وتحول مكاتب قسم الهجره الاسرائيليه في روما الى مركز لانجاز معاملات المهاجرين الى الهجره من « ارض الميعاد » المزعومه .

قال انطونوف ان كل طرق اليهود السوفيات السابقين تقودهم من اسرائيل الى روما . فالقيادة الاسرائيلية لقسم الهجرة الموجودة في العاصمة الايطالية بدلا من ان ترسل اليهود الى « ارض الميعاد » كما هو مقرر ، قد تحول الى مركز لانجاز معاملات الهاربين من هذه الارض . ويتزاحم من الصبح حتى المساء ، في ممرات البناء الذي تشغله في روما منظمة شؤون الهجرة اليهودية ، اولئك الذين غادروا اسرائيل .

ونشهد وقائع عديدة بان دعوات غولدا مائير من اجل « التفال للابقاء على كل من يرغب في مغادرة اسرائيل » لا تذهب سدى . فكل من يعلن رغبته في مغادرة اسرائيل يتعرض للتشهير والتهديد ، واحيانا كثيرة لاعمال العنف . وفي الاحتجاجات المرفوعة الى الحكومة الاسرائيلية، يطالب المهاجرون بالكف عن ملاحقة اولئك الذين يريدون الرحيل ، وبالغاء التدابير المالية والادارية التي تمنع الرحيل عن البلاد . وترى السلطات الاسرائيلية في المهاجرين بضاعة دفع ثمنها . ويتحدث المهاجرون في الرسائل التي يبعثون بها من اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي، عن المصير المؤلم للقادمين الجدد ، وعن انه يجري ارسالهم فورا الى العمل الشاق ، وانه في حال الرفض يظلون دون طعام .

ان كل عائله متفلة بالدين تجاه منظمه « سوهنوت » ، المنظمه المكلفه بتجاره اليد العامله وسوقها الى اسرائيل ، والناس محرومون من ابسط الخدمات الاجتماعيه ولا سيما العنايه الطبيه .

وصرح ل. بكر الذي جاء الى روما من تل ابيب ، الى مراسل وكاله نباس : « لقد اضطررت ذات يوم للوسل الى احد الاطباء بالدموع وبالركوع لكي يفحص زوجي المريضه الراقده في الفراش وحرارتها ٤١ درجه » .

ونصف مثل هذه الوقائع المواطنه السوفياسه السابقه ليوسف برشاد سكاليا ، التي هربت هي ايضا من اسرائيل . فقد ذكرت بان امها مريضه لكنها لم تتلق اي عنايه طبيه بذريعه انه لا يعنى في اسرائيل « بالامراض الاتيه من بلدان اخرى » . وحدث حادث معائل لهربه موسكويه سابقه هي بينا بردوسكايا. ورفض ايضا تقديم العنايه لها ومانت بعد اسبوع .

وينتحر اسرى عديدون في « ارض الميعاد » لعجزهم عن تسديد ديونهم . فالوسكوسه السابقه ماريا سيكور قد انتحرت شنقا في تل ابيب . وانتحر ليونيد هونس ، من مواطني فيلنوس السابقين . وفعل مثله رانوفيتش ، من سكان كييف السابقين ، واصيبت زوجه بالجنون .

● انخفاض نسبة الهجرة الى أسرائيل

وقد ازدادت معدلات الهجره من اسرائيل وانخفضت نسبة الهجرة اليها . ففي سنه ١٩٧١ هاجر الى اسرائيل حوالي ٤٣ الف يهودي ، بينما هاجر منها في نفس العام، اكثر من ١٧ الف يهودي ، معظمهم من يهود الولايات المتحدة ، اي بنسبة ٤٢٪ ، حسب تقرير لدائرة الاستيعاب الاسرائيلية .

كذلك اعترفت المصادر الاسرائيلية ايضا، بان الهجرة الى اسرائيل خلال الشهور الستة الاولى من هذا العام انخفضت بنسبة ١٢ بالمائة عن نفس الفترة من السنة الماضية .

وهذه الارقام والوقائع الاسرائيلية تكشف زيف « الجنة » التي وعدت بها الحركة الصهيونية اليهود في اقطار العالم لدفعهم الى الهجرة الى اسرائيل ، كما انها تكشف مظاهر الصراع والتفرقة والتمييز العنصري والبطالة التي يحفل بها المجتمع الاسرائيلي .

فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل مثلا ، في الربع الثاني من سنة ١٩٧١ حوالي ٢١ الف عاطل عن العمل ، وبالتالي لا نوة رفرص العمل للمهاجرين الجدد ، او تكون غير ملائمة للكفاءات الموجودة ان توفرت هذه الفرص . وليس اضراب يهود جيورجيا في مدينة اشدود الاخير ، سوى دليلا جديدا على ذلك . بالاضافة ، دليلا على ناحية منه ، بالاضافة الى مشاكل الاسكان والتفرقة والتمييز العنصري وانعدام المساواة بين المواطنين ■■

كيف تنظر البرجوازية اللبنانية إلى الوحدة العربية والحل السلمي؟

لقد طرحت مسألة اقفال الحدود بين سوريا ولبنان بعد احداث أيار الدامية ، عدة مسائل مهمة تتعلق بالقضايا العربية المصيرية وفي طليعتها قضية الوحدة العربية ومسألة الحل السلمي ، والموقف من المقاومة الفلسطينية والصراع مع اسرائيل ..

ولا شك بان كل القضايا الوطنية والاجتماعية وما يتبعها من مسائل اقتصادية وثقافية وسياسية لها اساس واقعي وتحديد علمي . الا ان هذا الاساس الواقعي وهذا التحديد العلمي، يخضعان لمفهومين وبمثلان في النهاية موقعين طبقيين وموقفين ايديولوجيين . موقع برجوازي يتمثل بمواقف الاحزاب والهيئات والاطراف اليمينية الرجعية والطائفية التي تعكس مصالح الطبقة الحاكمة باطرافها المتعددة ، وموقع بروليتاري يتمثل بمواقف الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية التي تعكس مصالح الجماهير الكادحة وكافة الفئات الوطنية في لبنان والمنطقة العربية .

فما هو موقع الفئات البورجوازية ؟ وما هي مواقف البورجوازية اللبنانية باطرافها المتنوعة ؟

البورجوازية والوحدة والتحرير

في الاسبوع الماضي قامت عدة اتصالات ولقاءات وعقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات ، لمناقشة مسألة الحدود المقفلة وعلاقتها بالتراتزيت.

كان الاجتماع الاول ، بدعوة من غرف التجارة والصناعة حضره نحو ٧٠ شخصا يمثلون مختلف القطاعات الاقتصادية لدرس « الوضع الاقتصادي العام في البلاد في ضوء اقفال الحدود السورية » . وخرج المجتمعون بعدة توصيات منها :

١ ـ الاجماع على دعم موقف رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ..

٢ ـ رفع توصية الى المؤتمر الاستثنائي لاتحاد غرف التجارة والصناعة العربية الذي سيعقد في بيروت في ١٩ تموز الجاري بالسعي لدى الدول العربية من اجل اقامة اسس ثابتة لقضية التراتزيت ووضع صيغة تمكن الحكومات العربية من الفصل الكامل بين الخلافات الطارئة والمصالح الاقتصادية الدائمة خصوصا ان هذه المصالح متصلة مباشرة بحياة الشعب في كل البلدان العربية .

٣ ـ تشكيل لجنة .. مهمتها وضع تخطيط شامل لمستقبل الاقتصاد اللبناني في المدى القريب والبعيد يأخذ في الاعتبار كل الاحتمالات ويؤمن مصلحة هذا الاقتصاد ويجنب البلاد الخضات الاقتصادية تحسبا لتكرار عمليات اقفال الحدود ..

وفي اليوم نفسه طلب الرئيس الصلح من اعضاء جمعية تجار بيروت « الذين ابدوا استياءهم من استمرار اقفال الحدود ان يصبروا قليلا وانه تلقى تطمينات بفتحها قريبا » واضاف ان « بين لبنان وسوريا تاريخا وجغرافيا » .

وفي المؤتمر الاستثنائي الذي عقده اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلدان العربية القى السيد عدنان القصار رئيس وفد الغرف اللبنانية ، كلمة يلخص فيها موقف البورجوازية من القضايا العربية ، فقال : « بينما نرى ان بلدين توأمين كلبنان وسوريا كانا على مر العصور مضرب المثل في الالتحام والتعاون والتكامل في المجالات الاقتصادية يتباعدان مع ما يلحقه هذا التباعد من الضرر بمصالحهما المشتركة وبالمصالح العربية كلها (...) فالمصلحة العربية المشتركة في وجه غزو الاقتصاد الاجنبي وفي وجه تحدي العدو الاسرائيلي تفرض على دنيا العرب ، في سبيل استكمال وسائل نموها وتقدمها ان توجه جهودها وتوثق علاقاتها وان تنفتح كل منها على الاخرى ، خصوصا تلك التي جعلت منها الطبيعة بلدين مترابطين بروابط الجوار والاخوة والمصلحة المشتركة (...) » .

ان هذا الكلام عن « التاريخ والجغرافيا » و « المصالح المشتركة » و « الفصل بين السياسة والاقتصاد » و « وتحدي العدو الاسرائيلي » و « روابط الجوار والاخوة » يخفي من ورائه مصالح طبقية تمس « السيادة » البورجوازية وقواها الاقتصادية والسياسية .. فهو من جهة يتنافض مع ما تقوله الاحزاب اليمينية في وقت يتنافض مع ما تقوله الاحزاب اليمينية في وقت الهدوء والرخاء والازدهار حيث يكثر الكلام عن العظمة و لجبروت اللبنانيين وعدم علاقة لبنان بالنطقة العربية ولا بمشاكلها الوطنية من وحدة وتحرير او مشاكلها الاقتصادية من تأميم واصلاح زراعي وهو من جهة اخرى يتوافق مع مصالح البورجوازية اللبنانية التي تعيش على هامش اقتصاد العربي وفي الوقت نفسه تتمتع وفاء الاقتصاد العربي وفي الوقت نفسه تتمتع بموقع احتكاري على الصعيد الصناعي ووسيط تجاري وخزان مصرفي وسوق حرة للسياحة والاستجمام .. وهنا يزول كل الكلام عن الانعزالية اللبنانية ويبدأ الحديث عن « الوحدة والمصالح العربية المشتركة » والروابط « التاريخية والجغرافية » ولصر الواحد امام « التحدي الاسرائيلي » وذلك في وقت الازمات والاضطرابات والتدهور ، ويصبح من الضروري جدا الفصل ما بين السياسة والاقتصاد و « الخلافات الطارئة والمصالح الاقتصادية الدائمة » ويصبح لبنان في طليعة الداعين للوحدة العربية وفي طليعة الرافضين للحل السلمي وفي طليعة الحريصين على المقاومة الفلسطينية ؟!

ما هو التناقض الذي يحكم البورجوازية اللبنانية

ان البورجوازية اللبنانية بحكم تركيبتها المتنافضة وبحكم طبيعة دورها التزدوج ، كوسيط تجاري بين السوق العربية والتبعية للامبريالية من جهة وكمركز مالي يحاول توظيف الودائع المتراكمة في القطاع الصناعي وتصريف منتوجاته الاستهلاكية في المنطقة العربية من جهة اخرى ، اصبحت البورجوازية اللبنانية ايضا اسيرة المضاربة الاجنبية وارتفاع اسعار المواد الاولية وتدني مستوى المعيشة لفئات واسعة من الجماهير اللبنانية من جهة واسيرة « نظور » القاعدة الصناعية لبعض الانظمة العربية وشروطها السياسية لضمان استمرار البناء الاقتصادي المنتج من جهة اخرى .. لان البورجوازية اللبنانية في الاساس وجدت قاعدة « ازدهارها » في تدهور الاوضاع العربية ووجدت منطلق « تقدمها » في الدور الذي لعبته وتلعبه على الصعيدين التجاري والمصرفي . فكان مبرر وجودها الاقتصادي يعود للضمانات والشروط التي توفرها للاقتصاد العربي ، وكان غطاؤها السياسي يعتمد في الاساس على تدهور ذلك الاقتصاد العربي دون المساس « بالنموذج » اللبناني ..

فمثلا ، ازدادت اهمية دور لبنان التجاري بعد قيام دولة اسرائيل وتحول التجارة العربية والترانزيت من حيفا الى بيروت ، وازدادت اهمية لبنان التجارية بعد حرب حزيران واقفال قناة السويس وايضا تكرست تلك الاهمية بعد تصفية المقاومة في الاردن حيث افسح المجال امام الرأسمالية التجارية لتبسط نفوذها وتعتمد سيطرتها اكثر فاكثر .

وعبر عن هذه النقطة التقرير الذي رفعه لبنان الى « مؤتمر اتحاد الغرف العربية » اذ يقول : « ان تأمين حركة الترانزيت النشطة عبر مرفأ بيروت بعد اغلاق قناة السويس يرتب عليه تحمل اعباء مالية كبيرة تقدر بـ ٥٠٠ مليون ليرة من اجل توسيع مرافئه وطرقه وتطوير خط السكك الحديدية ، وانه لا يستطيع مع تحمل هذه الاعباء ان يواجه بين حين وآخر وبصورة مفاجئة اغلاق الحدود السورية معه او مع دولة عربية اخرى تستورد بضائعها عن طريق بيروت » ومثلا آخر ، ازدادت اهمية لبنان كمركز مصرفي بعد اكتشاف البترول العربي بشكل تجاري وتدفق الرساميل العربية المكدسة الى بنوك بيروت . وازدادت اهمية لبنان المالية بعد التأميمات الاشتراكية في بعض البلدان العربية حيث هربت الرساميل من تلك البلدان لتصب في مصارف بيروت ولتوظف في عملية تطوير قطاع البناء والورش، وبعد هزيمة ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل للضفة الغربية ، تسربت الرساميل العربية ـ خوفا من استمرار الاحتلال الصهيوني والمضاربة الاقتصادية لتزيد من تراكم الرساميل في المصارف من جهة ولتوظف بعضها الاخر في شراء الاراضي الزراعية الروية في صيدا وطرابلس وعكار وغيرها من المناطق .

كل هذه الامثلة، تدل على ان المستفيد الاكبر من تدهور الاقتصاد العربي ومن الهزيمة القومية ومن الخيانة الوطنية ، هو النظام البورجوازي التجاري ـ المصرفي في لبنان ، وكل ما هو عكس ذلك فان البورجوازية اللبنانية هي الخاسر الاكبر ، لان تقدم الاقتصاد العربي سيكون على حساب النظام اللبناني ولان تطور الحركة الوطنية وتقدم النضال الثوري في اتجاه التحرير والوحدة والبناء الاشتراكي ، سيقلص دور لبنان التجاري والمصرفي ، وبالمقابل فان اي « انفتاح عربي » باتجاه اسرائيل واي تطبيع فعلي للحل السلمي وبالدرجة الاولى اي تعاون وارتباط اقتصادي (مالي ـ تجاري ـ صناعي) مع اسرائيل سيؤدي الى المضاربة المباشرة من قبل الاقتصاد الصهيوني على حساب الاقتصاد اللبناني وبالتالي العربي .

هنا يكمن حذر التنافض في سياسة البورجوازية اللبنانية ، وهنا تنمو بذور حيائها و «ازدهارها» وفي الوقت نفسه موضع مقتلها وموتها . فهي من جهة (البورجوازية) تريد السلم لضمان استمرار ازدهارها ، ولا تريد تطبيق الحل السلمي خوفا من مضاربة الاقتصاد الصهيوني من جهة اخرى.

وهي تريد الوحدة العربية دون توحيد سياسي او دمج اقتصادي ، تريد وحدة على اساس « حرية التجارة والترانزيت » و « فصل السياسة عن الاقتصاد » من جهة ولا تريد الوحدة خوفا من اضمحلال دور لبنان كوسيط تجاري ومركز مصرفي من جهة اخرى . وهي تريد بقاء المقاومة الفلسطينية دون سلاح وضمان حقوق الشعب الفلسطيني لا « جيش احلال » كورقة ضغط سياسية بيد « اجهزة الاعلام الرسمية » للابقاء على حالة اللاحرب واللاسلم الذي ازدهر اقتصاد لبنان على اساسه من جهة ولا تريد بقاء المقاومة الفلسطينية لانها تشكل « عنصر ازعاج للامن اللبناني » ولا تريد ان تتحمل « اعباء » حقوق الشعب الفلسطيني لان ذلك مكلف ماديا وبشريا من جهة اخرى .

ولقد وردت هذه النقاط في تقرير لبنان لمؤتمر « اتحاد الغرف العربية » اذ قال « ان حلم اسرائيل بايجاد حدود دولية آمنة بينها وبين الدول العربية باشراف الامم المتحدة ، قد بدا ذلك يتحقق ولو جزئيا منذ ١٥ ايار الماضي عندما زار وزير الاقتصاد الاردني دمشق واعلن انه اتفق مع السلطات السورية على السماح بدخول سيارات الشحن الآتية من الضفة الغربية للاردن والمحملة حمضيات الى سوريا ، ولا يمكن مراقبة مصدر هذه الحمضيات لمعرفة ما اذا كانت من انتاج الضفة الغربية المحتلة او انها من انتاج اسرائيل نفسها . وهذا يشكل على المدى البعيد توسعا في حركة الترانزيت غير المباشر مع اسرائيل ويمهد تدريجيا لرفع المقاطعة .. عن العدو » .

هكذا ، تصبح البورجوازية اللبنانية من اكثر البورجوازيات العربية نظرا ضد اسرائيل عندما تكون المسألة مسألة حماية الاقتصاد العربي من المزاحمة الصهيونية وبالتالي المحافظة على دور الاقتصاد اللبناني من تلك المزاحمة . اما عندما تكون المسألة مسألة النضال السياسي ضد اسرائيل وما تتحمله تلك المسألة من نتائج عسكرية واقتصادية وبشرية وبالتالي عدم تصفية المقاومة يطالب لبنان « بفصل السياسة عن الاقتصاد » وعدم قدرته على تحمل « اعباء الشعب الفلسطيني لوحده » .

وامام هذا التناقض ، نرى بان السلطة في لبنان تعمل على تغليب الوجه القمعي للتناقض تعمل على تغليب وجه الخيانة الوطنية وذلك بمحاولات تصفية المقاومة (حملة ايار) وضرب القوى الوطنية (مشروع الاحزاب) على الطرف الاخر للتناقض ، اي فك تبعية الرأسمالية اللبنانية للامبريالية ورفض الخضوع للشروط الامريكية ـ الاسرائيلية والانخراط العملي في النضال الوطني على الصعيدين اللبناني والعربي.

وهذا طبعا ليس وفقا على «مزاج» الرأسمالية اللبنانية لان طبيعة التناقض وخط سيرها التناقض يدفع بها ـ ضمن مناخ التراجع العربي ـ حتما نحو الاستسلام الكامل والخضوع المباشر للشروط الامبريالية والصهيونية . وهنا يأتي دور الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، في فرض الشروط الثورية الاخرى على انظمة الهزيمة والتراجع والاستسلام ، وهذا لا يتم الا بالنضال الدؤوب في سبيل تجذير مواقع الحركة الوطنية وفي تمتين العلاقة التكاملية المتفاعلة مع المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ـ الفلسطينية الكادحة ■■

قرار منظمة العمل الدولية بشأن التفرقة العنصرية وانتهاك اخريات التي تمارسها اسرائيل في فلسطين والاراضي المحتلة

في الدورة الثامنة والخمسين من المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية ، المنعقد في حزيران ١٩٧٣ اتخذ قرار على اساس مبادئ العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان وهما اساس السلام، اخذا في الاعتبار تصريح فيلادلفيا الذي يؤكد التزام المنظمة بحمايته هذه الحقوق والعمل على تعزيزها ، خاصة وان السلطات الاسرائيلية قد صدقت على هذه الاتفاقيات ، ٨٧ بشأن الحريات النقابية وحماية الحق النقابي لسنة ١٩٤٨ ، و ١١١ بشأن التفرقة في الاستخدام والمهنة، لسنة ١٩٥٨ .

وحيث ان مؤتمر العمل الدولي قد دعى في هذا القرار مجلس الاداره لرباده وتوسيع جهوده لازالة اشكال التفرقة المتصلة بالعنصر واللون والنوع والدين والجنسه وللرأي السياسي والنقابي . وحيث ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان قد اعترف بصراحه بحق العمل والانتقال وبالحريه النقابية .

فقد جاء قرار المؤتمر العام لمنظمه العمل الدولية على النحو التالي:

١ ـ ان ينتد بسياسة

التفرقة العنصرية وانهاك الحريات النقابية التي تسيء الى الحقوق الاساسية للانسان ، وهي السياسه التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين العرب .

٢ ـ يعبر الاحلال الترتب على عدوان ينطوي في حد ذاته على انهاك مستمر للحقوق الاساسية للانسان وخاصة فيما يتعلق بالحقوق النقابية وحق العمل .

٣ ـ يدعو مجلس الاداره الى تشكيل لجنة تكلف بالتحقيق الميداني في استمرار انتهاكات اسرائيل للحريات النقابية وممارساتها لسياسة التفرقة العنصريه ضد العمال العرب .

٤ ـ يدعو المدير العام لمكتب العمل الدولي ان يتخذ فورا الاجراءات الضرورية للحد من هذه الانتهاكات ولتقديم تقرير في الدورة القادمة للمؤتمر .

٥ ـ يقرر ابقاء الموضوع مدرجا في جدول اعمال المؤتمر القادم ■■

علي حمود

شهيد على طريق تلاحم الثورة الفلسطينية بالحركة الوطنية اللبنانية

هل كان علي حمود المواطن اللبناني من بدنايل في بعلبك « مواليد ١٩٤٧ » يعلم انه سيعمد بدمه تلاحم الثورة الفلسطينية بالحركة الوطنية اللبنانية ؟

ومع هذا فليست هذه العمادة الاولى ، فمنذ الشهيد « الجمل » والحركة الوطنية اللبنانية تقدم الشهادة تلو الشهادة على تلاحم المصير مع الثورة الفلسطينية .

وفي ٣ ايار ١٩٧٣ اغتالت قوى الغدر والتخاذل علي حمود في صبي بينما كان يدافع مع اخوانه المقاتلين الفلسطينيين عن الثورة الفلسطينية .

وفي ٨ تموز اقيم في مخيم شاتيلا مهرجان جماهيري ، بمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد علي حمود حضره جمع من سكان المخيم واهل الشهيد ، ومن ممثلي حركة المقاومة .

وقد القى شفيق الشهيد كلمة جاء فيها:

« بالاسى في الثالث من ايار ارتفع اخي علي الى صفوف الشهداء وهو يدافع عن الثورة الفلسطينية التي اعلن بها كحل وحيد لقهر العدو الصهيوني الذي اغتصب فلسطين ويريد السيطرة على كل البلاد العربية !

وباسم اللجنة الشعبية القى الرفيق ابو ياسين كلمة حيى فيها استشهاد علي حمود والشهيد البطل غسان كنفاني ، وربط بين استشهاد علي حمود والثورة الفلسطينية مؤكدا ان متانة العلاقة بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هي ضمان الامان لحماية الثورة واستمرارها رغم تآمر الحاقدين والرجعيين والامبرياليين.

وفي ختام المهرجان القى الرفيق ابو الطيب احد مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة حركة المقاومة تساءل فيها : « علي حمود من قبله ؟ العملاء من ابناء وطنه ... كان يتوقع قتال العدو الاسرائيلي ، فقاتله حماة هذا العدو .. وقتلوه »

« باسم السيادة قتلوك ايها الرفيق اللبناني كما قتلوا قبلك عمال « غندور » ومزارعي السبع في الجنوب »

« لقد كانت هذه الهجمة الرجعية تستهدف مسخ الصورة النضالية التي مثلتها حركة المقاومة امام الجماهير العربية ولقد خشيت الامبريالية واسرائيل والرجعيات في المنطقة من التحرك الثوري للجماهير العربية وقواها الشعبية ، ولهذا فان المعركة لا يمكن ربحها الا بالارتقاء بالوحدة الوطنية الفلسطينية وبالتحالف والتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية وكل القوى الثورية العربية وكذلك بتوطيد تحالفاتنا مع المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر في العالم .

« ان المعركة التي نواجهها معقدة الوجوه ففي الوقت الذي نواجه فيه عمليات التصفية الجسدية في لبنان نجد التآمر الامبريالي يستهدف التصفية السياسه لقضيتنا. ان التحركات المشبوهة للعديد من السياسيين العرب وعلى راسهم بورقيبة وتنسيق مع النظام اليميني في مصر واللاهثين وراء اية تلويحات خادعة من قبل الامبريالية ، تستهدف تصفية قضيتنا ولورطنا نهائيا عن طريق طرح الدولة الفلسطينية وحكومة المنفى وغيرها . ولقد سبق للثوره ان رفضت كل هذه المشاريع التصفويه » .

ودعا الرفيق ابو الطيب في ختام كلمته الى « المزيد من الوعي الوطني والثوري ، ونحو مزيد من تعبئة الجماهير ولاحم القوى حتى نرسخ المعركة ، وحتى لا يذهب دم الشهيد علي حمود ، وكل الشهداء ، هدرا وحتى يسقي دم الشهادة بذرة الانتصار ».

ان علي حمود سيبقى حيا في ضمير الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية باعتباره ورفاقه الشهداء ، عماده بالدم للمصير المشترك ■■

في حديث خاص لـ "الهدف":

جوزف شويري : الرابطة اللبنانية خطوة على طريق اتحاد عام لطلبة الجامعة الأميركية

ضمن توجه « الهدف » لاطلاع الجماهير على نضالات الحركة الطلابية والشبية توجهت بالاسئلة التالية لجوزف شويري رئيس رابطة الطلاب اللبنانيين .

ـ ما هي رابطة الطلاب اللبنانيين ، وماذا تمثل ؟

■ رابطة الطلاب اللبنانيين وجدت اساسا لتكون اداة دبمقراطية وطنية تعبر عن آراء ومصالح ومواقف الاكثريه الساحقة للطلبة اللبنانيين في الجامعة الاميركية . ولقد تاسست عام ١٩٥٨ ، وكانت تضم عناصر عديدة تنتمي الى فئات سياسية متباينة ومتناقضة . غير ان العناصر اليمينية فيها كانت تحاول دائما السيطرة عليها واستعمالها لمصالح ذاتية عن طريق دفعها باتجاه مساندة ادارة الجامعة . لكن هزيمة حزبران كانت في اساس تفجير التناقضات في داخل الرابطة . اذ ان الهزيمة وضعت قاعدة الرابطة امام اختيارين لا ثالث لهما ، اما الانحياز نحو معسكر الرجعية والصهيونية والامبريالية ، واما الوقوف مع القوى الجديدة التي دفعت بها الظروف المستجدة الى المدمدة ، وابتدات تحل تدريجيا محل القيادات التقليدية في الانظمة الوطنية . فكان الكفاح المسلح الفلسطيني هو عامل الاستقطاب الجديد الذي فرزت على اساسه القوى في الجامعة . وكان لا بد ان يحدث الانشقاق حيث وقفت الاكثرية من الرابطة مع خط الكفاح المسلح ، وبقيت فئة طائفية انعزالية تحاول بائسة استرداد سيطرتها وقوتها ، ولكن الجسم الطلابي كان كتل قد عين موقعه ووقف مع شعار حرب الشعب ، ومتابعة القتال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

ولا بد لنا ان نشير الى ان القيادات الوطنية للرابطة لم تكن بالمستوى المطلوب ، اذ انها بدل ان تعمل على ترسيخ خطها وتعبئة الطلاب على اساس هذا الخط ، ابتدات تخلي مواقعها ، وتترك القيادات الاخرى لتتصور النضالات الطلابية . ونحن نعني بالتحديد ان رابطة الطلاب اللبنانية تمثل حركة لبنانية وطنية كان يجب ان تستمر بقوة اكبر وارسخ لكي تكون قادرة على الالتفاف حول الثورة الفلسطينية عند تعرضها للتصفية والمؤامرات المختلفة ، ولكي تثبت ان الصراع ليس صراعا بين لبناني وفلسطيني بقدر ما هو بين الوطني وغير الوطني ، بين المدافعين عن حقوق شعبهم ومصالحه وبين الخونة والعملاء والمرتبطين .

لذلك كان هما في هذا العام ان نعيد تاسيس الرابطة على قاعدة اصلب واقوى لكي تاخذ مكانها الطبيعي في ساحة النضال اللبنانية ، ولكي تلعب دورها الوطني في

كانت « الهدف » قد نشرت في عدد سابق مقاطع من المقابلات مع الزملاء مطر وشويري من قادة الحركة الطلابية . وهي هنا تواصل نشر المقابلات تباعا .

الدفاع عن مصالح الطلبة اللبنانيين في الجامعة والالتفاف حول الثورة الفلسطينية ، فما تمثله رابطة الطلاب اللبنانية هو هذا الخط الوطني الديمقراطي الذي يعمل على تمثيل مصالح الطلبة اللبنانيين في الجامعة وذلك في محاربة رفع الاقساط واخضاع الطلاب لامتحان دخول كامل والغاء بعض الكليات . كما اننا في الوقت نفسه سنعمل على دعم مطالب الجامعة اللبنانية والدعوة الى تطويرها وتعزيزها واعتبارها الجامعة الوطنية الوحيدة ، وسنقف مع كافة الفئات الشعبية الوطنية في مطالبها المحقة ، وخاصة ما يطرحه العمال والمزارعون والمعلمون . كما اننا نعتبر ان الثورة الفلسطينية هي المثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وهذا يعني الوقوف معها ومساندتها ماديا ومعنويا وشجب كل الحلول السلمية والمشاريع المشبوهة التي تطرح للقضاء عليها (مشروع الدولة الفلسطينية ، المملكة العربية المتحدة) غير ان السمة الغالبة لهذه الرابطة ستكون الاهتمام الكلي بمشاكل الطلاب في الجامعة والعمل على الدفاع عن مصالحهم ، ومحاربة مشاريع الادارة التي تحاول من خلالها تصفية العناصر الوطنية .

ـ ما هو موقفكم من مجلس الطلبة ، ومن مشروع اتحاد تضم كل طلبة الجامعة ؟

■ نحن نعتبر ان مجلس الطلبة ، رغم ارتباط دستوره باداره الجامعه ، الاداه النقابية المؤهله مرحليا وعمليا لعمل مصالح كافة الطلاب في الجامعه وخارجها . فهذه الاداه ، وان كان يحق لرئيس الجامعه حلها ساعه يشاء ، قادره على تعبئه الجسم الطلابي ولعب دور وطني فعال اذا توفرت لديها القياده الوطنيه المتفاعله مع القاعده الطلابيه والمستعده للاستجابه لها ، والتعبير عن حقوقها ومطامحها .

وما نريد التشديد عليه هو ان النضال من ضمن النقابات التي لا تسمح باستغلال تام سابق مقاطع من المقابلات مع الزملاء مطر وشويري من قادة الحركة الطلابية . وهي هنا تواصل نشر المقابلات تباعا . لنظام السائد ضروري وواجب ، لان على الوطنيين ان يستخدموا كافه الوسائل والادوات التي تمكنهم من خلالها اتصال خطهم وطرح برامجهم وفضح الدوائر والمؤسسات التي تعمل على اسفلال الشعب وتضليله واخضاعه لمؤثرات ايديولوجيه راسمالية برجوازية تخدم مصالح الطبقات المسيطرة واعداء الوطن والثورة .

الاتحاد الوطني

ونحن نرى انه في المدى الطويل ، وضمن هدف استراتيجي ، لا بد ان ننشا تدريجيا اتحاد وطني عام يضم كافة طلبة الجامعة . غير ان هذه الضبفة بحاجة الى عمل فاعدي طويل النفس ، وفهم موضوعي لطبيعة المرحله الراهنة . اذ ان صيغه الاتحاد العام قد طرحت في السابق وفشلت فشلا ذريعا ، لان الذين طرحوها كانوا طفوليين ومغامرين وارادوها بدلا مباشرا وفوريا لمجلس الطلبه في حين ان اكثريه الطلاب كانت ما تزال تصوت للمتنافسين على مقاعد المجلس، وظلت صيغه الاتحاد غامضة وضبابيه ، ولم تتحول الى شعار موضوعي ملموس قادر على استقطاب الاكثريه الساحقة .

من هنا نحن نعتبر رابطه الطلاب اللبنانيه النواة المؤهله ذاتيا وموضوعيا لترسيخ فكره اتحاد وطني عام . وانطلاقا من هذا المفهوم سوف نعمل منذ مطلع العام المقبل على طرح هذا المشروع ، ولكننا لن نطرحه بديلا لمجلس الطلبة ، بل اطارا عاما مؤهلا تدريجيا واستراتيجيا ووفقا للظروف المستجدة ان يحل محل مجلس الطلبة .

صفقات الأسلحة الجديدة في الجزيرة العربية وايران

لماذا تعزز ايران والسعودية وبلدان الخليج العربي قواتها المسلحة
ما هي الأهداف الحقيقية لصفقات السلاح الأخيرة الضخمة في المنطقة ؟

بزور واشنطن حاليا شاه ايران في زيارة رسمية يجري خلالها محادثات مع الرئيس الامريكي وسط انباء عن صفقة سلاح جديدة ضمن سلسلة صفقات تسلح ذات حجم لم تعرفه المنطقة من قبل، عقدتها ايران والسعودية ودول الخليج العربي مع الولايات المتحدة ، وتتراوح قيمتها ما بين ٤ ـ ٥ مليار دولار .

ان تعاظم اهمية النفط العربي ـ الامر الذي تطلب ايجاد قوة ضاربة بيد الامبريالية الامريكية لاحتلال منابع النفط اذا اقتضت الضرورة ـ وانتصار حركة التحرير الوطنية في اليمن الديمقراطية ، وفي ظفار ـ بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ـ وما تمثله من تهديد للنفوذ الامبريالي ومصالحه النفطية في المنطقة ، وابرام معاهدة الصداقة والتعاون السوفياتية ـ العراقية ، وتأميم النفط في العراق في سنة ١٩٧٢ ، بالاضافة الى انشاء دولة بنغلادش بعد صراع عسكري بين الهند والباكستان ، وتعيب الثانية ، وظهور الاتحاد السوفياتي كقوة بارزة في المحيط الهندي ، ان كل هذه التطورات قد زادت في اهمية دور ايران كتفطة ارتكاز رئيسية للولايات المتحدة في منطقة الخليج خاصة .

ويعتبر شاه ايران نفسه في هذه المرحلة « الضامن الجديد لامدادات النفط العالمية » .

فهو يقول : ليست لدينا مسؤوليات وطنية واقليمية فحسب ، بل لنا دور عالمي ايضا بوصفنا الضامنين والحامين عن نحو ٦٠٪ من مخزون النفط في العالم .. وعندما نكون اقوياء فاننا نستطيع ان نكون حكماء ايضا .. وان السلاح الذي نشتريه هو الرادع الذي سيكون رصيدا لجميع جيراننا » .

ومن اجل تنفيذ مهمة « الحماية » على افضل وجه ، والتي عهدت اليه من قبل الولايات المتحدة قامت ايران في الثمانية عشر شهرا الماضية بانفاق ما يزيد عن ثلاثة الاف مليون دولار على التسليح ، كما اعلنت النية على الاستمرار في هذا العمل من اجل المحافظة على مستواها لتصبح اكبر قوة عسكرية في الشرقين الاوسط والادنى. وتعدر ميزانية الدفاع الايرانية في عام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ـ ١٤٤٠ مليون دولار ـ مقابل ١٤٥١٠ مليون دولار ميزانية الدفاع الاسرائيلية لعام ١٩٧٢ !

في الواقع يظهر دور ايران في المنطقة واضحا، وبالتالي يظهر الهدف من هذه التعزيزات العسكرية الضخمة لايران ، بوضع الحقائق التالية في ترتيبها المنطقي :

١ ـ احتلال عدد من الجزر العربية في الخليج العربي منذ نهايه عام ١٩٧١ .

ب ـ تدريب الطيارين الاسرائيليين في ايران على قيادة طائرات الفانتوم في عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ .

ج ـ ابعاد المئات من الضباط في الجيش الايراني الى اسرائيل لتلقي التدريبات المطورة .

د ـ تزويد اسرائيل بـ ١٤٣٤ مليون طن من النفط في سنة ١٩٧٢ (صحيفة « هآرتس »)

هـ ـ المساهمه بنسبة ٤٩٪ في مشروعي خط انابيب النفط ايلات ـ اشدود .

و ـ التنسيق بين الاستخبارات الايرانية « سافاك » والاستخبارات الاسرائيلية ، وذلك في ما يسمى مجال مكافحة « الارهاب » ، وملاحقتها معا ، للمناضلين العرب والايرانيين .

ز ـ ارسال قوات ايرانيه الى سلطنة عمان لمساعده السلطان قابوس في محاربه الثوار هناك.

ح ـ ارسال المخربين عبر الحدود العراقية للقيام باعمال تخريبية واثارة الفتنه بين الاقليات في العراق ضمن المساعي المضادة لاسقاط الحكم الوطني القائم فيه .

● تسليح السعودية

اما المملكه العربيه السعودية ، الركيزة الرئيسية الثانية للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي ، فانها لا تخفي عزمها عن استغلال قوتها الاقتصادية المتزايدة باضطراد ، لكي تلعب دورا مرموقا بين الدول العربية ، بما في ذلك من زعامة سياسة للمنطقة . وتجلى هذه السياسة بوضوح منذ مؤتمر الخرطوم في عام ١٩٦٧ ، الى زيارة فيصل للقاهرة في شهر ايار الماضي ، وخاصة في الدور الذي تلعبه الرياض بتعزيز النظام الرجعي في اليمن الشمالية للمحافظة عليه كضمانة ضد تطور محادثات الوحدة بين اليمنين ، وكاداة لضرب واسقاط النظام الوطني القائم في عدن .

وهذا الدور الذي تلعبه السعودية في استراتيجية الثورة المضادة ـ بالاضافة الى كونها اكبر مصدر للنفط في العالم مما يحتم المحافظة على النظام الرجعي القائم فيها ـ هو الحافز لدى الولايات المتحدة لتسليح السعودية باحدث الاسلحة ، وهو الحافز الذي دفع واشنطن الى الموافقة مبدئيا على تزويدها بـ ٢٤ طائرة فانتوم، مما يجعل السعودية ثالث دولة في الشرق الاوسط بعد ايران واسرائيل تمتلك مثل هذه الطائرة المقاتلة الامريكية الحديثة .

اكثر من ذلك فان هذه الحقائق هي التي تفسر وجود الخبراء الامريكيين الذين يساعدون الرياض في بناء قاعدتين بحريتين في البحر الاحمر وتحديث الحرس الوطني السعودي ، والتي تفسر قرار البنتاغون اخيرا ، بارسال ١٢٠٠ خبير اضافي الى المملكة في الشهور القادمة برغم وجود الاف منهم حاليا !

وبالاضافة الى صفقات السلح والزوبد بالخبراء لتحديث القوات المسلحة ، والتي عقدت بين واشنطن والرياض ، فقد حاولت السعودية ايضا استغلال التنافس الامبريالي بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على طريق تنويع مصادر السلاح الامبريالية وقد كشف الستار عن المحاولات والصفقات التالية :

٢ ـ عقدت السعودية في ٧ ايار الماضي اتفاقية اصبحت بموجبها شركة « برتش ايرو كرافت كوربورشن » بالتعاقد مع الحكومة البريطانية ، مسؤولة عن مرافق الصيانة اللازمة لبعض طائرات سلاح الطيران الملكي السعودي وعن عمليات التدريب المتعلقة بها. وتعتبر هذه الصفقة الى حد بعيد « اكبر صفقة خارجية منفردة نالتها اية صناعة بريطانية » . وسوف تقوم بتنفيذها حوالي ٢٠٠ فني بريطاني .

ب ـ اشترت السعودية مجموعه من الطائرات العمودية البريطانية من طراز « سيكنج » وذكر بان قيمة هذه الصفقة تبلغ ٢٥٠ مليون جنيها استرلينيا .

ج ـ تم بين الملك فيصل والرئيس بومبيدو اثناء زيارة الاول لفرنسا في ايار الماضي ، مشاورات بشان شراء طائرات ميراج واسلحة اخرى فرنسية ، من قبل السعودية . ولما كانت السعودية لا تملك طاقات عملية وتقنية تذكر ، يستنتج من ذلك ان الاجهزة التسليحية التي اشترتها او سوف تشتريها ستخضع فضلا عن شروط الاتفاقيات، الى الاشراف الكامل للخبراء الامريكيين والبريطانيين .

● الكويت ودويلات الخليج :

وتحاول الكويت الان استغلال حوادث الحدود زيادة في معدل الضخ سنويا .

وتحاول الكويت الان استغلال الحوادث الاخيرة التي وقعت في شباط هذا العام بينها وبين العراق بالاضافه الى حجم التسليح الايراني لكي تحصل هي الاخرى على نظم تسليحية حديثة. وتجري الكويت الان مفاوضات مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من اجل شراء السلاح . وتبلغ قيمة الصفقة الامريكية وحدها ٦٠٠ مليون دولار « لوموند » .

وقد ذكرت جريدة « واشنطن بوست » بعض التفاصيل عن هذه الصفقة كالتالي: ١٦٠ دبابة حديثة من طراز « م ـ ٦٠ » ، ٢٣ مقاتله نفاثة من طراز كروسيد وحوالي ١٨٠٠ صاروخ ضد المدرعات ، واكثر من ١٥٠ صاروخ هوك بالاضافة الى عدد من الطائرات العمودية .

وما ذكر من قبل عن السعودية ينطبق ايضا على الكويت فقد ادلى الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية بتصريح جاء فيه : « ان مسالة ابقاء بعثات من المستشارين العسكريين مثل البعثة الموجودة الان في ايران قد تكون من الموضوعات التي تبحث الان مع الكويت .

وذكر ايضا في واشنطن ان هناك مجموعه من المفاوضين العسكريين الامريكيين يقومالان بزيارات لكل من ابو ظبي وقطر للتفاوض معهم على شراء اسلحة امريكية حديثة من اجل « تعزيز القدرة العسكرية لدول الخليج » حسب الادعاءات الامريكية ، والتي هي في الحقيقه عملية تسرب لابتلاع الخليج وحل محل النفوذ البريطاني هناك .

ومن المعروف ان بريطانيا تساعد على تدريب عدد من دويلات الخليج التي تعتمد حتى الان، على الاسلحة البريطانية . كما تعرف لندن « باعمارتها » لجنود وخبراء انكليز لسلطنة عمان لمكافحة الثوار . كما تلعب كل من ايران والاردن دورا مماثلا منناحية التدريبوالاشتراك الفعلي في القتال ضد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج .

الاهداف الحقيقية لصفقات السلاح الاخيرة في المنطقة :

١ ـ تسليح ايران تسليحا فعليا وجعلها اقوى قوة في الخليج وابقاء تسليح الدول العربية شكليا ، اي ابقاء المنطقة تحت رحمه الاحتلال الايراني في اية لحظة .

٢ ـ الاستمرار في سياسة « قسمه » المنطقة .

٣ ـ اعطاء الغطاء العسكري للقوة الاقتصادية المتزايدة لدول الخليج النفطية من اجل تزعم المنطقة سياسيا وتجميد الاوضاع بها لصرير الحلول السلمية والاستسلامية ولضمان استمرار نهب ثروات شعوبنا .

٤ ـ قمع واجهاض الحركات الوطنيه المتحرره في المنطقة مثل الثورة الفلسطينية وثورة عمان وظفار وجمهورية اليمن الديمقراطية والعراق.

٥ ـ كبح الرساميل الوطنية المتزايدة وتحسين العجز في ميزان المدفوعات الامريكي :

سبب تراكم الرساميل عند دول النفط العربية قلقا شديدا بين الاوساط المالية الامريكية والاوروبية . اذ قدرت هذه الاوساط ان دول النفط العربية تمتلك حاليا اكثر من سبعة مليار دولار في البنوك المركزية الاوروبيه « علاوة عما يزيد عن هذا المبلغ في البنوك الخليجية واللبنانية » من مجموع ٣٠ مليار دولار تشكل جميعها رساميل « سائحه » اي تتجول في السوق الاورو ـ دولارية . وتشكل هذه الرساميل العربية جزءا كبيرا من عمليات المضاربة بالدولار في الخارج ، اذ انها تجول في اوروبا بشكل من الحربه لا يتناسب مع التحديد الراهن لنسب التبادل بين العملات وفي جو من الثقه الدوليه المعدومة . هذا وقد قدر احد مسؤولي « درسدنربنك » الالماني الغربي ان حوالي ٢٫٧٠٠ مليون دولار اي نصف الرساميل التي تدفقت في اوائل شباط ١٩٧٣ بالدولار على المانيا الغربية، هي رساميل عربية وقذلك في اكبر ازمة نقدية شهدتها الرأسماله منذ الثلاثينات .

وتشير التقديرات « منهاتن بنك » الامريكي الى ان عوائد النفط التي ستعود على السوعده والدول الخليجية العربية الاخرى سوف تراكم حتى عام ١٩٨٥ الى ٢٢٧ مليار دولار وتقدر هذه التقارير ان هذه الدول سوف تنفق نصف هذه المبالغ الهائله في عمليات التنمة والتطور في داخل البلاد حيث يبقى لديها عندئذ ما يزيد عن مائه مليار دولار احتياطي من الذهب ومن العملات الاجنبيه « هيرالد تريبون » .

كما نرى هذه الاوساط انه لكي يكبح هذه الرساميل ويوضع تحت رقابه الاحتكارات العالمية فلا بد من توظيف جزء كبر منها في الدول الغربيمعما يتفق مع رغبة حكومات بعض الدول العربيه النفطيه . « راجع صفحه ١١ »

كما تساعد صفقات السلاح على استنزاف هذه الرساميل مما يساعد على تخفيف « ارهاق الدولار » وتحسين العجز الدور في ميزان المدفوعات الامريكي بالذات والذي سوف يزايد من ٦٫٤ مليار دولار في عام ١٩٧٢ الى ٢١ مليار في نهايه العقد الحالي .

٦ ـ استمرار لازدهار صناعه الاسلحه :

وجدت شركات السلاح الامريكية بعد حقه حده الصراع في جنوب شرق اسيا ـ والذي كان يمتص معظم الانتاج ـ وجدت نفسها مهدده بالتوقف عن الانتاج . ولما كان لهذه الشركات من نفوذ ضخم ليس في القطاع الصناعي فحسب وانما ايضا ، في تحريك بل وعمل السياسه الامريكيه ، فكان هناك امامها الاختيار بين طريقين لحل هذه الازمه ، اولهما بيع السلاح في اسواق جديده وبكميات كبيره وثانيهما فرض خوض حرب محدودة جديده على الولايات المتحده . وقد تم اختيار الطريق الاول لكثره مخاطر الطريق الثاني ولان موازين القوى الحاليه في العالم تقف ضد حوض مثل هذه الحرب ـ قوه المعسكر الاشتراكي « وسياسه الانفتاح » . ـ

٧ ـ اظهار الولايات المتحده الامريكيه بمظهر الحيادي بين الاطراف اي تهويه خطوره السياسه الامريكيه وغطاء للمضي الى ابعد الحدود لتسليح العدو الصهيوني الذي لا توضع شروط عليه حول طريقه استخدامه لهذه الاساحه .

٨ ـ السيطره الكامله على جميع الامكانات الدفاعيه والهجومه للدول العربه النفطيه من خلال شروط الصفقات ومن خلال الخبراء والفنيين المسيطرين على الاسلحه بعد هذه الدول اسما وليست فعلا ولن تتحول الى قوه فعلية الا ضد حركات التحرر العربيه .

المضمونان الحقيقيان لدعوة القذافي "الوحدوية" !

"النظرية الثالثة" تثير التساؤل:
هل فعلا يريد القذافي الوحدة مع مصر؟

بقلم: عدنان بدر

منذ ان قام القذافي بانقلابه في ليبيا ، وهو يساسانه المختلفة ، يشغل حيزا ملحوظا في مواقف جميع الاطراف والقوى واجهزة الاعلام في الوطن العربي كله . ولم يمر في تاريخ السياسة العربية حدث او موضوع اثار حول نفسه كل ذلك التناقض في المواقف منه .. وهذا التناقض يعود الى سببين :

السبب الاول هو التناقض الموضوعي بين مواقع القوى والاطراف واجهزة الاعلام في الوطن العربي ، حيث ينطلق بعضها من مواقع رجعية ومحافظة تتمسك بالعقلية القديمة التي حكمت ليبيا قبل الانقلاب وتبقيها اسيرة عزلة عن النضال العربي، ونهبا لسيطرة الامبريالية بشكل عام واحتكاراتها النفطية بشكل خاص . في حين ينطلق البعض الاخر من مواقع وطنية وتقدمية وثورية ، تتراوح مواقفها ـ تبعا لنضوجها ـ بين الفرح غير المحدود بسقوط النظام الليبي القديم ، احد القلاع الرجعية العاتية في الوطن العربي ، وبين اختلاط ذلك الفرح بشروط التطلع الى النظام الجديد والتاكد من سلامة خطه الوطني وخطواته التقدمية ومواقفه الثورية. خاصة وان الوطن العربي كان مسرحا لاكثر من انقلاب عسكري مشابه لم يكن الحكم عليه من خلال سوء ما سبقه متطابقا مع الحكم عليه من خلال ما تلاه .

فلم يكن ـ على سبيل المثال ـ ليكفي الجنرال اوقير ان يطيح بنظام المغرب الرجعي ، تماما كما لم يكف الجنرال جورسيل وجماعته انهم اطاحوا بعدنان مندريس في تركيا ، او جنرالات اليونان الذين اطاحوا بالملك قسطنطين .

انطلاقا من الدروس التي رسبتها التجارب المريرة في المنطقة كانت « الهدف » ، من ضمن المواقع الاخرى للفصائل المتقدمة في حركة التحرر الوطني ، تنظر الى انقلاب القذافي بفرح التخلص من نظام ادريس الملكي ، وبترقب المواقف التي سوف ينهجها الحكم الجديد، وكان ذلك كله مشدودا الى تقدير الجوانب والطاقة التي يمثلها القطر الليبي في حال توفر قيادة ثورية له تستطيع ان تجند ذلك الدور وتلك الطاقة لخدمة حركة التحرر الوطني العربية في معركتها المصيرية الراهنة .

ومع الاسف ، جاءت مواقف الحكام الجدد لتؤكد المخاوف المشروعة لحركة التحرر ، فان اي دارس موضوعي لمسار الخط السياسي الليبي بعد الانقلاب ، سوف يكتشف بسرعة مدى رقة ذلك الحجاب الانفعالي العاطفي الذي يستر المضمون الرجعي الحقيقي لذلك المسار ولاكثر مواقفه العملية ان كان على صعيد الفكر الذي يطرحه او على صعيد الممارسات التي ينفذها حيث ما نسمى له في هذا القطر العربي او ذاك . بدءا من الدور الاجرامي الذي لعبه ضد انتفاضة السودان الديمقراطية عام ١٩٧١ وقادتها الاحرار وانتهاء بالدعوات الطائفية والرجعية التي يثيرها ويغذيها في اكثر من قطر عربي خلال هذه الحقبة المصيرية من تاريخ شعبنا النضالي .

واذا لم يكن المجال في هذه المقالة السريعة ، متاحا امام الدراسة التفصيلية لجميع مواقف الحكم الليبي وتاثيراتها السلبية على نضال حركة التحرر الوطني العربية ، فانه لا بد من الوقوف امام موضوعة الوحدة بالشكل الذي يطرحه العقيد القذافي حاليا .

وهذه الموضوعة لا بد من تناولها من اكثر من جانب ، فالوحدة العربية ليست موضوعا شكليا .. ليست اقلاع مخفر عن الحدود ، ولا حتى تعيين او تبديل او اقالة او استقالة هذا الرئيس او ذاك . بقدر ما هي عملية تاريخية لها مضمونها الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي :

المضمون الفكري لوحدة القذافي

لا يستطيع الرئيس القذافي ، ولا غيره ، انكار او تجاهل ان النضال القومي العربي والتطلعات الوحدوية للشعب العربي ، هي حقائق تاريخية سبقت القذافي بعشرات السنين، ومرت بتطورات فكرية وتجارب سياسية ، رسبت فيها الغني من الدروس واغنتها بالتقدمي من المضامين . وليس ممكنا الان اهمال ان بداية النهوض القومي العربي كحقيقة نضالية ملموسة ومعمدة بالدم ، كان ابان الحكم التركي الاستعماري ، الذي وجد من مصلحته محاربة ذلك النهوض ، بوضع « الوحدة الاسلامية » في موقع المعارضة مع الوحدة العربية. لكن كل جبروت النظام التركي الاستعماري ، وما يساعده من عوامل التخلف التي كانت آخذة بخناق الشعب العربي .. كل ذلك لم يستطع ان يحجب الفارق بين الوحدة العربية كمضمون قومي وانساني وبين الدعوة للوحدة الاسلامية ، رغم ما يشكله الدين الاسلامي من رابطة تراث حضاري وانساني ضمن المعطيات القومية العربية .

وبعد تحرر البلدان العربية من ربقة الاستعمار التركي ، اخذ النضال القومي العربي يمتلئ بمضامين جديدة ، كان في طليعتها النضال ضد الاستعمار والامبريالية بشكليهما القديم والحديث. كما انه بعد « الاستقلال » السياسي لاكثر الاقطار العربية اخذ يتحدد بالنضال ضد الصهيونية والرجعية الممثلة للطبقات ذات المصلحه بالانفعالات القومية .. اي انه اخذ شيئا فشيئا ومن خلال المعطيات الملموسة للوضع العربي ، يرتبط بالنضال الطبقي ، النضال من اجل تحرر الطبقات الكادحة ذات المصلحة الاساسية بالتقدم الذي تشكل الوحدة العربية اطاره الصحيح والسليم .

ورغم كل هذه التطورات باتي الرئيس القذافي ليخذ من النظلمات الوحدوية التقدمية للجماهير العربية، مجالا للشد بتلك الجماهير عن مضمونات نضالها الوحدوي التقدمي ، وارجاعها الى الوراء ، بكل ما شره ذلك من حساسيات طائفية وعنصرية في الوطن العربي تؤثر تاثرا سلبيا وشكل مباشر على كل معاركها النضالية الراهنة . وليس بعيدا عن الحقيقة ما قيل عن دور النظام الليبي في الفتن والتوجهات الطائفية الرجعية التي عرفتها مصر وسوريا ولبنان خلال العامين الماضيين .

المضمون السياسي لوحدة القذافي

في الظرف العالمي الراهن حيث تدخل نضالات حركة التحرر الوطني العالمية في سياق العملية الثورية العالمية جنبا الى جنب مع قوى المعسكر الاشتراكي والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية وحيث تشكل حركة التحرر العربي احدى اهم قوى التحرر في العالم الثالث ، وتتصدى لاعتى هجمة امبريالية صهيونية رجعية في هذا العصر، وتدخل عوامل التحالف الثوري العالمي في صلب نضال هذه الحركة وتعطف تلك العوامل ضمن اهم اسلحة ذلك النضال ، في هذا الظرف باتي « نظرية القذافي الثالثة » لتصبح سلاحا رئيسيا ضد ذلك التحالف ، لا تضيف عداءا للعدو ، في حين تسخر كل الامكانيات لعزل حركة التحرر العربي عن حلفائها واصدقائها اكانوا في المعسكر الاشتراكي ام ضمن صفوف حركات التحرر الوطني الاخرى او في صفوف الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية .

ليس هذا فحسب ، بل ان المضمون الطائفي والعنصري لدعوة القذافي و « نظريته الثالثة » شكل حربا على الفكر التقدمي لاكثر فصائل حركة التحرر الوطني العربية نفسها ، كما تشكل دعما وسندا لكل القوى والتيارات والانظمة والافكار الرجعية في المنطقة .

المضمون الاجتماعي لوحدة القذافي

لعل من اطرف ما مارسه النظام الليبي على هذا الصعيد ، هو اللقاء الذي جرى بين الرئيس القذافي وبين الاتحاد النسائي في مصر .. حيث طلب الى نساء مصر العودة الى البيت والانزواء فيه بعيدا عن مواقع النضال والانتاج في المجتمع مستخدما في ذلك تفسيرات دينية لا تمت الى الدين بصلة ، كما لا تمت الى تاريخ كفاح الانظلقة الاسلامية الاساسية حيث لعبت اكثر من مراة دورا بطوليا سجلته في اروع صفحات التاريخ . كما استخدم تفسيرات « بيولوجية » ليس بينها وبين العلم اي رابط .

والظريف ان هذه الدعوة قد طرحت على نساء القطر المصري حيث للمراة العربية هناك تراث نضالي طويل كان من دور النضال الوطني للجماهير العربية .. طرحت على حفيدات نساء مصر الذين تظاهروا عام ١٩١٩ ضد الانكليز ، وعلى تلميذات قاسم امين ، وعلى اللواتي منهن الوزراء والنواب ، واهم من كل ذلك ، انه منهن رائدات الانتفاضة الطلابية التقدمية اللواتي يبدين اروع آيات الصمود داخل سجون النظام المصري الحالي .

المضمون الاقتصادي لوحدة القذافي

لقد اشار الرئيس القذافي نفسه خلال اجتماعاته الاخيرة في القاهرة ، الى موقع « قومه » الذي ينطلق منه وينطلق معه افكاره الرجعية ، عندما طرح موضوع الثروة **والثروة** .. وكانه اراد ان يقري مصر للقبول باطروحاته، بما يملكه النظام الليبي من ثروة مجمدة في بنوك البلدان الامبريالية التي يدعي النظام الليبي محاربتها ، ومن ثروة بترولية يهيمن عليها الاحتكارات الامبريالية وخاصة الامريكية (شركتي اوكسدنتال وستاندرد اويل) ..

وفي هذا المجال لا بد من ملاحظة ان اكبر الاغراءات والرشوات التي تقدم للطبقة الحاكمة في مصر من اجل جرها للعمل من اجل التسوية التصفوية ، هو فتح ابواب الثروة امام بعض شرائح تلك الطبقة ، وليس من سبيل الصدفة ذلك التوجيه الكبير في الغرب نحو السياحة الى مصر والذي تلاه فتح باب الاصطياف السعودي والخليجي في القاهرة . بكل ما يشكله ذلك من دفع للاقتصاد المصري من اية سبل انتاجية تحقق مصالح الطبقات الكادحة ، نحو سبل الخدمات والاقتصاد الاستهلاكي الذي يحقق رشوة بعض القطاعات والشرائح الطبقية المنجهة نحو المواقع الكومبرادورية المرتبطة ارتباطا وثيقا بعجلة الاقتصاد الامبريالي ، بكل ما للذلك من ترجمة سياسية داخل مصر وخارجها .

وفي هذا النطاق هل تكون اغراءات الثروه الليبية جزءا من هذا المخطط ؟ خاصه اذا علمنا ان الحكم الليبي لم يقدم لاي جهد تصفيي في مصر او غيرها من الاقطار العربية اي حجم من المساعدة يتناسب مع علو صوت النظام الليبي « الوحدوي » !

هذه بعض نماذج من المضامين الفكريه والسياسية والاجتماعية والاقتصادية لدعوه القذافي الوحدوية .. وامام طرح القذافي لهذه النماذج على الشعب المصري وعلى الحكم المصري يساءل المراقب تساؤلا مشروعا هو : هل فعلا يريد القذافي الوحدة مع مصر ؟؟

واذا كان يريدها فلماذا اختار الطرح الذي يثير معارضة اكثر قطاعات الشعب المصري .

١ ـ المضمون الفكري الرجعي الذي يثير معارضة كل القوى التقدمية في مصر .

٢ ـ المضمون السياسي الذي يثير كل القوى الوطنيه .

٣ ـ المضمون الاجتماعي الذي يثير كل الحركه النسائية .

٤ ـ المضمون « الثوري » ـ على الطريقه القذافيه ـ الذي يخيف النظام الوسطي الحاكم من احتدام الصراع السياسي والاجتماعي بما لا يكفل لاجهزته القدرة على ضبطه وحمايه دكتاتوريته الحالية ؟؟

ان الوصول الى هذا التساؤل ، وربطه بالتناقض بين استغلال نظام القذافي للنظلمات الوحدوية للجماهير العربية ومحاولة حرفها عن مضموناتها التقدمية المعمدة بافس التجارب النضالية .. ان ذلك ليكشف الجوهر الرجعي الحقيقي لسياسة النظام الليبي وهزال النغطيات الاعلامية والصوتية التي يحاول ان يغطي بها ذلك الجوهر ■■

في الكتاب الثاني لأبو شلبايه :

الهزيمة طريقه الى "الخلاص والسلام" !

نشرت الهدف في العدد الماضي الحلقة الاولى من الرد على افكار العميل ابو شلبايه حول الدولة الفلسطينية وتتابع هنا نشر الحلقة الثانية والاخيرة منه .

بعد ان مهد ابو شلبايه لافكاره الانهزامية في كتابه الاول بواصل طرح ذات الافكار الانهزامية في كتابه الثاني والذي عنوانه الطريق الى الخلاص والحرية والسلام لكن هذه المرة بشكل برنامج عمل يتوافق مع افكاره التي هي صدى لافكار القوى الصهيونية التي تدعم هذا التعاون وامثاله .

يتكون الكتاب الثاني من اثني عشر فصلا ، وفي كلمة الاهداء توجه الى : « الى الشعوب الاربعة الفلسطيني والمصري والسوري والاسرائيلي التي تشكل العمود الفقري للسلام والتي تستطيع تحقيق السلام اذا رفضت صيحات الحرب واحلام التوسع » .

ومن هذه الكلمات نلاحظ منه ان الشعوب الاربعة تعرض لصيحات الحرب والتوسع على حد كلمات ابو شلبايه فهل مطالبة الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره فوق ارض وطنه هي صيحات حرب واحلام توسع !! لكن هكذا يكون الصدى لصوت القوى الصهيونية التي ندعمه .

بذكر في مقدمه الكتاب ان اليهود قد تعرضوا للعذاب في القرن التاسع عشر وان الشعب الفلسطيني تعرض للعذاب في القرن العشرين لكنه لا يذكر ان مصدر عذاب الشعب الفلسطيني هو الحركه الصهيونيه التي اوجدت اسرائيل والمرتبطه مع الامبريالية . فذلك لا يهم بو شلبايه من قريب او بعيد طالما هو صدى لاسياده الصهاينة .

يتحدث في الفصل الاول بعنوان « شعب يبحث عن الحرية » .

انه من حق الشعب الفلسطيني المطالبة بدوله له حيث ان عدد سكانه ليس اقل من دزينات عربية كثيرة مثل الامارات والكويت ولبنان وليبيا ويذكر ان اخطاء الشعب الفلسطيني تتمثل في فقدان الاصالة والتي يعني بها ان الاحزاب الفلسطينية امتداد للانظمة العربية كما ان النظريات مستوردة من الخارج وشرح مفهوم الاصالة فيقول ابو شلبايه :

الاصالة في العقيدة والنظرية والمبادىء التي ينبغي على الشعب ان يؤمن بها ويلف حولها .. الاصالة في الحركة والعمل الذي يقود الشعب نحو الحرية والخلاص .

بهذه الكلمات ندخل الى الفصل الثاني المعنون « بمعالم الطريق » حيث يقول :

« ان اهم معالم الطريق ان يكون لنا عقيدة متكاملة تفسر الكون والتاريخ وترسم لنا طبيعة النظام السياسي والاقتصادي الذي يتفق مع اماني شعبنا ومتطلباته وطبيعة الصورة الوحدوية السليمة القادرة على تذليل العقبات والعثرات بحيث يتناسق ذلك كله مع طبيعة شعبنا وارتباطاته التاريخية » « ص ١٧ » .

بعد ذلك يقول ان غياب العقيده المتكامله ادى الى احداث ١٩٤٨ وان جميع الحركات قامت حول الافراد وان مؤسسات الثورة تخرج موظفين وليس مواطنين وعندما جاء الاحتلال الهاشمي فهم الوطنيه والانتماء على انه ولاء للفرد وحمايه العرش « ص ١٩ » .

ونشأت منظمات المقاومه ووسط هذا الفراغ الذي ادى الى عدم توحيدها بالرغم من وحده الهدف والغايه وجعلها تسوه في بحار المزايدات والاوهام والخيالات حيث اضاعت الممكن بطلب المستحيل مثل قبادات ١٩٤٨ وذلك نتيجه عدم فهم الظروف الدوليه والعربيه « ص ١٩ » .

وبعد ان تركز هجومه على المقاومه يقول « اننا حتى الان بدون برنامج عمل او ميثاق يوضح لنا معالم الطريق من حيث مختلف الامور والقضايا كنظام الحكم والنظام الاقتصادي ومفاهيم الوحده والقوميه والعلاقات بين قومينا والقوميات الاخرى وتحديد الاهداف والاستراتيجية ووسائل النضال وبيان القوى الرئيسه والقوى المساعده في مسيره شعبنا من اجل بلوغ اهدافه المشروعه العادله « ص ٢٢ » .

وهكذا حتى ابو شلبايه الى الفصل الثالث تحت عنوان « عقيدة مؤمنة » .

وهنا يحدد منذ البدء ان هدف الفلسطيني هو العودة الى وطنه في دوله تقدم على الجزء الذي منحته اياه القرارات الدولية. وبعد ذلك يتحدث طويلا عن جرائم النظام الاردني ضد ابناء فلسطين حيث حمامات الدم ودك المخيمات وبقول ان المحافظه على الشخصيه الفلسطينيه هو الاساس تماما مثلما فعل اليهود الذين رفضوا الاذابه عبر القرون وذلك درس هام لنا « ص ٢٠ » وعندما سم الانتماء والولاء لفلسطين والشعب الفلسطيني فان ذلك معناه تسليم الشعب لقضيته وتوجهه ابو شلبايه الى الهيئات الدولية والعربية واسرائيل لتتيح للشعب الفلسطيني ان ينتخب قياداته بظروف حرة تكون هي ممثلة للشعب الفلسطيني ص ٢٩ .

هكذا فالمطلوب هو ايجاد قياده فلسطينية في ظل الاحتلال وبرضاه لقتل الشعب الفلسطيني لتوقع على صك التصفية والاستسلام . فعندما نقول انه صدى لاسياده الصهاينة لا تضيف شيئا الى حقيقه سوى تاكيدها .

يبدأ الفصل الرابع تحت عنوان « الوحدة والقومية » : حيث يدعو لوحدة اتحاديه لا وحدة مركزية ولصيانة الوحدة لا بد ان يكون الاتحاد متكافئا فالها على الديمقراطية الحزبية البرلمانية وليس على دكتاتورية الفرد الواحد او الحزب الواحد ويضرب بمثلي باكستان ووحدة الضفتين ليؤكد انه لا وحدة حقيقية في ظل حكم لا ديمقراطي فذلك ضم والحاق . ويضيف ان وحدة مصر وسوريا لم تسطع البقاء لانها لم تقم على اساس الاتحاد رغم مكانة عبدالناصر ص ٣٤ .

ويطالب باسقاط النظام في عمان واقامة نظام ديمقراطي تمهيدا لبناء وحدة الشعبين الفلسطيني والاردني على اساس اتحاد وليس وحدة مركزية ص ٣٥ .

انهذا التعاون يريد كسب الجماهير الناصرية من جهة والاستفادة من نقمة الجماهير الفلسطينية على النظام الاردني من جهة اخرى ليبدو انه يعبر عن مشاعر الشعب الفلسطيني الذي يريد ابوشلبايه ان يقوده الى الاستسلام للصهيونية وقادتها في اسرائيل لتصفيه القضية الوطنية برمتها وباسم ابناء فلسطين انفسهم. انه الصدى لاسياده الصهاينة .

وهنا يصور هذا التعاون ان الحروب بين العرب واليهود نتيجه للقوميه العربيه التوسعيه فيقول « ص ٣٨ » ما يلي :

لقد اصرت المفاهيم الطوباوية الدكتاتوريه التركيزه في القومية العربيه على العمل لاذابه الاقليات القوميه وصهرها في بوتقه القومه العربية وقد ادى ذلك الى خلق تصور في اذهان الشعوب ان القومية العربية هي قومية شوفنيه معتصبة كما ادى ذلك الى حروب طاحنة بين الاكراد والعراقيين وبين سكان جنوب السودان وشماله وبين اليهود والعرب .

وهكذا اذن يريد ان يؤكد ابو شلبايه ان حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وحالة الحرب الدائمة هي نتيجة القومية العربية وليس نتيجة مخططات الحركة الصهيونية التي هي حركة الراسماليين اليهود المرتبطة مع الراسمالية العالمية وعلى راسها امريكا ... ان المسالة عند ابو شلبايه ليس عملية اضطهاد الشعب الفلسطيني واخراجه من ارض وطنه وحرمانه من حقه الطبيعي في تقرير مصيره من قبل الحركة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية .. ان المسالة هي القومية العنصرية .. مرة اخرى هل يقول الصهاينة اكثر من هذا .. انه الصدى للصهيونية في بلادنا ..

وبعد ذلك يوضح اكثر معنى القومية العربيه الى يرددها فيقول :

« ان المفهوم الصحيح للقومية العربيه هو القادر على الاعتراف بكيان اسرائيلي انساني غير توسعي في جزء من فلسطين « ص ٣٨ » ، ٣٩ ويضيف ان ذلك يعمل لكي يلتقي القوميتان في طريق السلام والتطور والبناء الحضاري ص ٣٩ . بلك هي المفاهيم الشلباوية .

ان القضية الاكثر الحاحا عند ابو شلبايه هو الاعتراف بالكيان الاسرائيلي تلك هي المهمة الاولى لتكون القومية العربية انسانية وغير متعصبة وجدول الاولويات الاسرائيلية يحمل ذات الهدف وفي هذه المرحلة بالذات . ان عددا كبيرا من قادة الفكر والسياسة في اسرائيل يدعون لهذه المسالة وبشكل يومي وعلى المستوى الاعلامي فان كافة الاجهزة الاسرائيلية تعمل في هذا الاتجاه .

ينتهي ابو شلبايه من هذه الافكار الصهيونية ليدخل في الفصل الخامس حيث يتحدث عن نظام الحكم في دولته الشلبايه العتيدة : ويطالب بنظام ديمقراطي برلماني يقوم على تعدد الاحزاب كما في اسرائيل الذي يعتبر ان مصدر قوتها يتركز في ديمقراطيتها ويطالب بمحافظة خاصة بكل حزب ونقابات تعمل بحرية ضمن قانون عصري ودستور عصري ويؤكد في نهاية هذا الفصل انه لا خوف من تعدد الاراء والايديولوجيات فالشعب يختار الاحسن .

وفي الفصل السادس يتحدث المؤلف المتعاون مع العدو الاسرائيلي عن النظام الاقتصادي : وهنا يسير في ذات الاتجاه الذي مهد له بالفصول السابقه فهو يدعي انه يرفض الاقطاع والراسمالية ويركز على ضروره حمايه الملكية الخاصة التي هي .. كما يقول ص ٥٠ : الدافع الحقيقي الذي يدفع الفرد الى العمل والى تخلق المنافسه الضروريه لزياده الانتاج وتحسينه .. اي لتطويره كماً وكيفاً ـ وما ليه يقف عند هذا الحد بل يضيف ركزوا من عنده وعطله الرمش يناسب مع ضهيونه الشوفينية فيقول « ص ٣٨ » ما يلي :

لقد اصرت المفاهيم الطوباوية الدكتاتوريه التركيزه في القومية العربيه على العمل لاذابه الاقليات القوميه وصهرها في بوتقه القومه العربية وقد ادى ذلك الى خلق تصور في اذهان الشعوب ان القومية العربية هي قومية شوفنيه معتصبة كما ادى ذلك الى حروب طاحنة بين الاكراد والعراقيين وبين سكان جنوب السودان وشماله وبين اليهود والعرب .

وهكذا اذن يريد ان يؤكد ابو شلبايه ان حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وحالة الحرب الدائمة هي نتيجة القومية العربية وليس نتيجة مخططات الحركة الصهيونية التي هي حركة الراسماليين اليهود المرتبطة مع الراسمالية العالمية وعلى راسها امريكا ... ان المسالة عند ابو شلبايه ليس عملية اضطهاد الشعب الفلسطيني واخراجه من ارض وطنه وحرمانه من حقه الطبيعي في تقرير مصيره من قبل الحركة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية .. ان المسالة هي القومية العنصرية .. مرة اخرى هل يقول الصهاينة اكثر من هذا .. انه الصدى للصهيونية في بلادنا ..

وبعد ذلك يوضح اكثر معنى القومية العربيه الى يرددها فيقول :

« ان المفهوم الصحيح للقومية العربيه هو القادر على الاعتراف بكيان اسرائيلي انساني غير توسعي في جزء من فلسطين « ص ٣٨ » ، ٣٩ ويضيف ان ذلك يعمل لكي يلتقي القوميتان في طريق السلام والتطور والبناء الحضاري ص ٣٩ . بلك هي المفاهيم الشلباوية .

لقد اصرت المفاهيم الطوباوية الدكتاتوريه التركيزه في القومية العربيه على العمل لاذابه الاقليات القوميه وصهرها في بوتقه القومه العربية وقد ادى ذلك الى خلق تصور في اذهان الشعوب ان القومية العربية هي قومية شوفنيه معتصبة كما ادى ذلك الى حروب طاحنة بين الاكراد والعراقيين وبين سكان جنوب السودان وشماله وبين اليهود والعرب .

وهكذا اذن يريد ان يؤكد ابو شلبايه ان حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وحالة الحرب الدائمة هي نتيجة القومية العربية وليس نتيجة مخططات الحركة الصهيونية التي هي حركة الراسماليين اليهود المرتبطة مع الراسمالية العالمية وعلى راسها امريكا ... ان المسالة عند ابو شلبايه ليس عملية اضطهاد الشعب الفلسطيني واخراجه من ارض وطنه وحرمانه من حقه الطبيعي في تقرير مصيره من قبل الحركة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية .. ان المسالة هي القومية العنصرية .. مرة اخرى هل يقول الصهاينة اكثر من هذا .. انه الصدى للصهيونية في بلادنا ..

وبعد ذلك يوضح اكثر معنى القومية العربيه الى يرددها فيقول :

« ان المفهوم الصحيح للقومية العربيه هو القادر على الاعتراف بكيان اسرائيلي انساني غير توسعي في جزء من فلسطين « ص ٣٨ » ، ٣٩ ويضيف ان ذلك يعمل لكي يلتقي القوميتان في طريق السلام والتطور والبناء الحضاري ص ٣٩ . بلك هي المفاهيم الشلباوية .

العربية والدولية : حيث يطالب بسياسة فتح الابواب عربيا ودوليا مع الجميع .

حل القضية الفلسطينية

وهكذا يصل الى الفصل العاشر وهو بعنوان حل القضيه الفلسطينية يحدد من البدء ان هدفه سلام حقيقي راسخ وليس حلا مؤقتا وذلك بتطلب الخلاص من الاحتلال والاوصياء ونجاز القضيه لكنه يخفقان العالم كله برفض تحطيم الكيان الاسرائيلي ذلك ان تحطيمه كما يرى ابو شلبايه يتطلب تحطيم الدول الكبرى وهذا مستحيل ويرفض فكره الدوله الواحدة الثنائيه القوميه لان ذلك يقود الى الصراع ويصل الى غايه ياقامه دوله فلسطينيه واخرى اسرائيليه ويطالب بوضع الاراضي المحتله بعد حزيران ١٩٦٧ تحت وصايه الامم المتحده حتى يتجمع الفلسطينيون ويقرروا مصيرهم. وتوفر الاموال لهذه الدوله الفلسطينيه من المساعدات العربيه والاجنبيه ويؤكد ابو شلبايه ان السلام بين الشعب الفلسطيني والاسرائيلي يؤدي الى السلام بين اسرائيل والدول العربيه وهذا يوفر اموال ضخمه تنفق على السلاح فتذهب للتطوير والانماء . ويسمي الدوله الفلسطينيه الى الاتحاد مع الدوله الاردنيه الحره والاتحاد الجمهوري العربيه مما يحل الازمه الماليه .

ومن الناحيه الاقتصاديه يعمل هذه الدوله الشلبايه على تطوير غزه وخصوصا وتطوير الفور وتشجيع السياحه والظروف الدوليه تتولى حمايه الدولة الجديده . اما موضوع القدس العربية فيبقى بادارة فلسطينية والقدس الاسرائيليه بادارة اسرائيلية ويعاون الجميع اداريا وامنيا ويركز على ضروره ايجاد ممر بين الضفه والقطاع وفي نهايه هذا الفصل يتحدث عن عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ فيعتبرهم جزء من الدوله الفلسطينيه ويصونون للدوله الفلسطينيه وبقاليهم وجود جاليه يهودية في الدوله الفلسطينيه نصوت للكنيست الاسرائيلي في الانتخابات الاسرائيلية وهكذا يعيل بوضوح ابو شلبايه كل المستعمرات الى تبعيتها اسرائيل الان على اساس انها تشكل جاليه يهودية مثل الجاليه الفلسطينية في الدوله الاسرائيلية ويعلن على اساس ذلك رفضه لمشروع الملكه المتحدة « ويحدد ابو شلبايه في الفصل الحادي عشر ما يسمى ميثاق وقيادة » وذلك ص ٩٥ . وهذا الفصل هو تلخيص لاراله الواردة في الكتابين خاصة انه يسميها الميثاق ونظرا لضرورة مناقشة اراء القوى المتعاونة مع العدو الاسرائيلي لفضحها سنورد ميثاقه ضمن النقاط التي ذكرها ابو شلبايه نفسه :

ـ الخلاص من الاحتلال والوصايات والاوصياء وعودة زمام القضية الفلسطينية الى ايدي اصحابها الفلسطينية .

ـ الولاء للفلسطين والانماء للشعب الفلسطيني والايمان بالوحدة الاتحادية المكافئة الديمقراطية والقومية الانسانية التي تتفاعل مع الجميع ايجابيا في المنطقة وخارجها .

ـ بناء النظام الاقتصادي القائم على الايمان بالاشتراكية الديمقراطية هدفا نهائيا والايمان بمرحلة مؤقتة تقوم على الاقتصاد الحر .

ـ بناء النظام الاجتماعي القائم على الخلاص من العشائرية والقبلية وجعل العمل اساسا للمواطنة وتحقيق حرية المراه حسب الاصول العلمية الصحيحة القادرة على انقاذ المجتمع من انحداره نحو الانحلال .

ـ بناء النظام العلمي الذي ينفق مع روح العصر ومع المبادىء السابقة .

ـ اقامة العلاقات مع الدول العربية والاجنبية على اساس مصلحة الشعب والطلاقا من المفهوم العلمي الصحيح للوحدة والقومية .

ـ حل القضيه الفلسطينيه على اساس اقامة دوله فلسطينيه حره الى جانب دوله اسرائيل ووضعها تحت اشراف مؤقت للامم المتحده والسير بالدولة الجديده نحو تحقيق المبادىء السابقه من حيث الاحادية والنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي .

ـ تشكل حزب في الارض المحتله على هذه الاسس يحمل غصن زيتون .

ـ تشكل جبهه وطنيه من المنظمات والهيئات الفلسطينيه في الخارج مع ممارسه النقد الذاتي .

هذا هو ميثاق وقياده ابو شلبايه كما اورده هو في كتابه . ونلاحظ انه كان واضحا في هدفه وهو انهاء حزب سياسي يحمل غصن زيتون وفي ظل الاحتلال وبرضاه وبهذا تكون مثل هذا الحزب جبهة فلسطينيه تعمل بالاسلام وبصفه القضيه الوطنيه ولا تغفل دور المنظمات وبطالبها بتشكيل جبهه وطنيه ولكن بعد ان تنقد نفسها وهنا ابو شلبايه هو ان وافق المنظمات على برنامجه الاسلامي الوارد في الفصول السابقه ومن هنا ناتي مطالبه بالفصل الاخير الثاني عشر بضروره التحرك الجماهيري داخل الارض المحتله وخارجها عبر النقاط السابقه .

ان ديمقراطية اسرائيل لم تنجح في تسديجين عرب الارض المحتله عام « ١٩٤٨ » وبعد مرور اكثر من ربع قرن على قيام دوله اسرائيل ، وهذا يشكل ارقا لقاده اسرائيل في تفكيرهم لايجاد حلول لعرب الارض المحتلة عام « ١٩٦٧ » فهل تكون الحل الشلباوي ايجاد حزب سياسي يكون جهة فلسطينيه للعامل مع المؤسسات ضمن الحفاظ على جوهر الاهداف الاسرائيليه في هذه المرحلة . من المعروف ان هناك الحزب الشوعي الاسرائيلي الذي يستوعب عددا كبيرا من عرب الارض المحتلة « ١٩٤٨ » وهناك منظمات المقاومة التي دخل الالاف من اعضائها السجون الاسرائيلية والتي تمثل حالة الرفض الفلسطيني للاحتلال من جهة وللكيان الاسرائيلي كجوهر من جهة اخرى . ان منظمات المقاومة غير قانونية ضمن القانون الاسرائيلي لانها ضده في الاساس فهل المطلوب ان يتحرك بعض المتعاونين في اتجاه امتصاص امكانيات عدد من الشباب الفلسطيني العربي عبر تنظيم سياسي يتبع الاستراتيجية الاسرائيلية مع قدر محدود من حرية الثرثرة في بعض المسائل . ان هذا التحرك الاسرائيلي ليس معزولا عن حالة العجز العربي الرسمي ولا عن جرائم النظام الاردني ضد الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية المسلحة كذلك ليس معزولا عن مخططات اسرائيل داخل الارض المحتلة ضمن اجواء القمع والارهاب من ناحية والحوار مع البرجوازية الفلسطينية من جهة اخرى الذي سار شوطا في الانتخابات البلدية والغرف التجارية وبعد كل ذلك تسير اسرائيل بمخططاتها التوسعية خطوة خطوة ما دامت الاحوال كما هي عليه .. لكن الى متى ؟ ..

نلاحظ من خلال كل ما سبق ان المتعاون محمد ابو شلبايه والذي يحاول ان يستفيد من جرائم النظام الاردني ضد الحركة الوطنية الفلسطينية خاصة والحركة الوطنية عامة في تصعيده الواضح للنغمة الاقليمية ... يشترك في الحقيقة مع ذات النظام في محاربته للحركة الوطنية وعدم ايمانه بحركة الجماهير الشعبية وقدرتها في القضايا الاساسية التالية:

١ ـ ان النظام الاردني يغذي النغرة الاقليمية وفرق بين فلسطيني واردني وكان هذا الخط جزءا من مخططه لضرب الحركة الوطنية الفلسطينية وصولا الى الاستسلام الى مخططات الامبريالية وبشكل خاص الامريكية منها .

وفي نفس الوقت نلاحظ ان المتعاون مع العدو الاسرائيلي « محمد ابو شلبايه » يغذي النغرة الاقليمية الفلسطينيه ويصل الى اعتبار كل اردني عدو لكل فلسطيني ويهاجم النظام الاردني من اجل الاستسلام لمخططات القوى الاسرائيلية الصهيونية وايجاد الدولة الفلسطينيه لتكون مسمغره جديدة . الهدف واحد وان اختلفت الادوار .

٢ ـ يعمل النظام الاردني بمبادىء الاقتصاد الحر والذي يعني تحكم الاقلية الغنية « كبار الملاكين والبرجوازية العليا »بالجماهير الشعبية والذي يولد اقسى حالات الاضطهاد والبؤس للجماهير وكذلك يريد ابو شلبايه النظام الاقتصادي الحر للدولة الفلسطينية التي يدعو لها ويشجع الملكية الخاصة والاستثمارات المحلية والاجنبية والذي يعني في النهاية تحكم القوى الغنية والتي تمثل الاقلية في حياة الجماهير الشعبية والذي سيولد كل انواع البؤس والاضطهاد للجماهير .

كما سيجعل مثل هذه الدولة مستعمرة لاسرائيل القادرة من خلال ارتباطاتها الامبريالية توظيف رساميل ضخمة تجعلها تتحكم في اقتصاد هذه الدولة وبالتالي في السيطرة التامة عليها . فالنظام الاردني يعمل بالاقتصاد الحر وكذلك ابو شلبايه يدعو لنفس المبدأ وذات المقدمات تقود الى ذات النتائج.

فهو يحارب شكلا النظام الاردني لكنه يدعو الى اتباع اساليبه .

٣ ـ تحالف النظام الاردني مع القوى الامبريالية وعلى راسها امريكا والمانيا الغربية وبريطانيا واضح كل الوضوح ومحمد ابو شلبايه يدعو الى دوله فلسطينيه تعيش بحماية امريكيه . وتؤدي سياسة ابو شلبايه هذه الى ذات الطريق :

الوقوع في احضان الامبريالية على حساب حركه الجماهير الشعبية في بلادنا .

٤ ـ يسعى النظام الاردني من خلال ارتباطه مع الامبريالية الى حلول استسلامية وفي مواجهته الاحتلال .. في الداخل قمع الحركه الوطنية ونزع سلاح الجماهير ومطاردتها وفي الخارج تحالف مع الرجعيات العربيه والتآمر على الحركه الوطنيه العربيه وتزيين الحلول الصهيونيه للقضيه الوطنيه من خلال التاكيد على عدم القدره على القتال وعدم الاستعداد لخوض المعركه وان الانتصار على العدو مستحيل ومحمد ابو شلبايه المتعاون مع اسرائيل يقول نفس الكلام . فهو يؤكد دوما على ان الانتصار على اسرائيل يتطلب الانتصار على الدول الكبرى وهذا مستحيل وما دام الانتصار على اسرائيل مستحيل فان ذلك يعني بوضوح تزيين الاستسلام عبر دوله الفلسطينية واكثر من ذلك فهو يمتدح « الديمقراطية الاسرائيلية » التي ارتكبت مجازر كفر قاسم وقبيه وبحر البقر والاغوار والمخيمات في سوريا ولبنان والتي تتبع سياسة القمع والاضطهاد ضد العرب في الاراضي المحتلة الى حد مصادره الاراضي وقوانين العقوبة الجماعية واكثر من ذلك فان القيادات الاسرائيلية الصهيونية تمارس التمييز العنصري ضد اليهود الشرقيين انفسهم ومع ذلك يطالبنا ابو شلبايه باتباع هذه الديمقراطية الاسرائيلية . نفس الاستسلام وقيادة الجماهير الى اليأس وتصفية القضية الوطنية .

وفي نفس الوقت نلاحظ ان المتعاون مع العدو الاسرائيلي « محمد ابو شلبايه » يغذي النغرة الاقليمية الفلسطينيه ويصل الى اعتبار كل اردني عدو لكل فلسطيني ويهاجم النظام الاردني من اجل الاستسلام لمخططات القوى الاسرائيلية الصهيونية وايجاد الدولة الفلسطينيه لتكون مسمغره جديدة . الهدف واحد وان اختلفت الادوار .

٢ ـ يعمل النظام الاردني بمبادىء الاقتصاد الحر والذي يعني تحكم الاقلية الغنية « كبار الملاكين والبرجوازية العليا »بالجماهير الشعبية والذي يولد اقسى حالات الاضطهاد والبؤس للجماهير وكذلك يريد ابو شلبايه النظام الاقتصادي الحر للدولة الفلسطينية التي يدعو لها ويشجع الملكية الخاصة والاستثمارات المحلية والاجنبية والذي يعني في النهاية تحكم القوى الغنية والتي تمثل الاقلية في حياة الجماهير الشعبية والذي سيولد كل انواع البؤس والاضطهاد للجماهير .

كما سيجعل مثل هذه الدولة مستعمرة لاسرائيل القادرة من خلال ارتباطاتها الامبريالية توظيف رساميل ضخمة تجعلها تتحكم في اقتصاد هذه الدولة وبالتالي في السيطرة التامة عليها . فالنظام الاردني يعمل بالاقتصاد الحر وكذلك ابو شلبايه يدعو لنفس المبدأ وذات المقدمات تقود الى ذات النتائج.

أطفال فلسطين يرسمون بالدم ولون الحنين

« آثار » من بين عيني الطفل الفلسطيني فاشعل حنينه لفلسطين ، وايبت في جبينه فخرا وصمودا ، وحوله الى مشاعل تكبر في كفه البندقية وتطاول في قلبه نشوة الانتصار .

اطفال مدرسة « الكرامة » في سرج البراجنة يرسمون صورا من آثار .. فاذا عجز الصور عن تبيب بشاعة تلك الايام بالامهم قليلوا الى اطفالنا.. فمنهم هم وحدهم الخبر اليقين ... واذا يردد احد في معرفه حجم الثورة في ضمير الشعب فليسالوهم .. فهم وحدهم يعرفون .. وغدا .. حين نجد الصغار ان قلم الطوبن لم يعد يعيء الكف ، سيجدون البديل .. ويحفوا حلمنا الدائم لهم بان يلتقطوا الخطوة على طريقنا الدامي ..

ماذا يقول «علبة بلاوين» صغارنا بعد ان صارت سلاحا لهم ..

« العدو لبس هنا » البيوت تسقط والمقاتلون يحجرون الطائرات والدبابات وينسرون ثيابهم حول المخيم ..

احمد ماشيه - ١١ سنة
مدرسة الكرامة -

ايا دبكير - ١١ سنة
مدرسة الكرامة -

« معركة سرج البراجنة » والدم يصبغ الارض والنار تصبغ السماء والعدائي لمشهد يخلق في لحظة استشهاده فدائيا ناهضا والمقاتل كبير كبير ، اكبر من البيوت والدبابات ، حين ترتفع يده تستطيع ان يمسك الطائرات القاصفة كما يمسك اللعبة

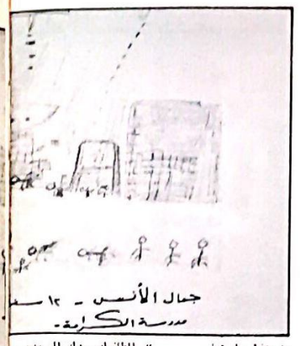

« الرجمة الخائنة ودماء الابرياء » والدم يلون تطلق نيرانها على الاطفال والامهات ، لكن رغم القنابل

جمال الأنس - ١٢ سنة
مدرسة الكرامة -

« هذا ما فعل » الطائرات تدك البيوت الارض بينما الجرحى يحملون دماءهم ويسيرون .

حسين عبد الرؤف - ١٢ سنة
مدرسة الكرامة -

« الصمود » لون الغلق الاحمر يغطي الاطفال وهم الجانب الاخر مشعلة والنار متبادلة بعنف على اشعال الطائرة التي يحاولون اخافتنا بها ..

الرجمة الخائنة ودماء الابرياء -

الجو كله ، والناس تملأ الشوارع بينما الصفحات والنار تظل الفدائي قادرا على ان يصد النار بسلاحه

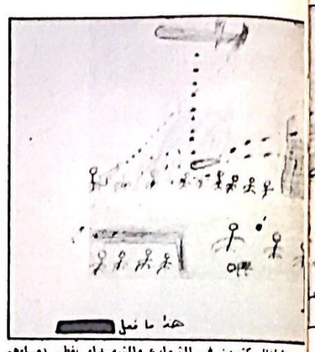

هذا ما فعل

واطفال كثيرون في الشوارع والشهداء تغطي دماءهم

- العمود -

برگضون في الشوارع ، بينما تظل المعركة في بين العدائيين ومهاجمهم ، والفدائي كبير وقادر

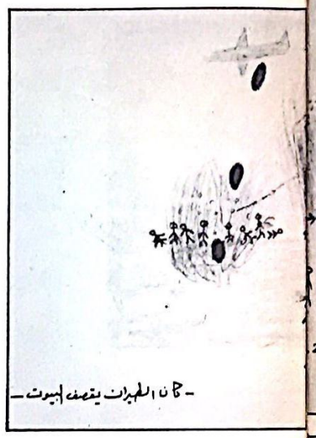

- كان الطيران يقصف البيوت -

وبيوت اطفال كثيرون حين تسقط بينهم قنبلة ودمائهم فالطفل الفلسطيني يحل بسرعة مسالة علاقته بعلبة الذي سيتبدل فيه لعبه الى الابد

■■

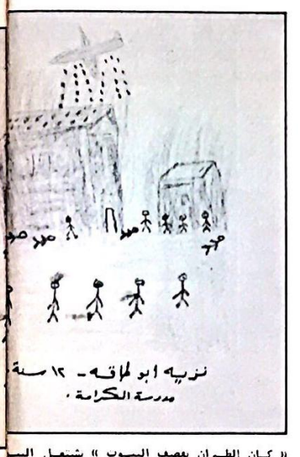

نزيه ابو لطيفه - ١٢ سنة
مدرسة الكرامة -

« كان الطيران يقصف البيوت » تشتعل البيوت نتزف مثل شعلة النار من مواضع جروحهم ، ويبعد اللاوين، وانه لآت بسرعة اكثر مما نتصور اليوم

الفدائي الفلسطيني ينبت كالزهرة في قلب الفن التصيني

في اواخر الشهر الماضي اقيم في بكين معرض لاعمال الفنانين اسماعيل شموط وتمام شموط بدعوة من جمعية الصداقة الصينية مع البلدان الاجنبية ، وقد اقيم المعرض ضمن فعاليات اسبوع فلسطين في الصين .

وقد تضمن المعرض الى جانب رسوم الفنانين عددا كبيرا من الصور الفوتوغرافية عن القضية الفلسطينية والثورة، اضافة الى مجموعة من رسوم الاطفال والابناء الشعبية الفلسطينية والاعمال اليدوية . وقد استقطب المعرض الجماهير الصينية حيث زاره اكثر من ربع مليون شخص وغطت اخباره الصحافة اليومية والاذاعة والتلفزيون .

يقول الاستاذ شموط في مجال تقييمه للمعرض « ان الفن الفلسطيني لقي تشجيعا خاصا من قبل الناس والفنانين الصينيين بشكل خاص حتى ان الفدائي الفلسطيني اصبح موضوعا ملهما في رسوم واعمال الكثير من الفنانين هناك .. وكدليل على تقييم الفنان الصيني للثورة الفلسطينية قدم احد فناني شنغهاي لوحة هدية للثورة الفلسطينية تمثل غصنا عليه زهرة حمراء وقال انه قصد ان تمثل الثورة الفلسطينية بهذه الزهرة بالذات لان هذه الزهرة لا تنبت الا تحت ظروف قاسية من البرد . وهو يعتبر الشعب الفلسطيني بنضاله شبيه بهذه الزهرة من حيث صموده بوجه كل الصعاب من اجل تحرير ارضه » .

واضافه للصدى الاعلامي الذي احدثه المعرض فقد قام الاستاذ شموط باتصالات مع عدد كبير من الفنانين الصينيين في مختلف المدن الصينية لاطلاعهم على الحركة الفنية العربية عامة والفلسطينية بشكل خاص .

غسان الفنان.. الانسان

بقلم: يساري سوداني

اخي غسان :

منذ ايام قليلة انقضت تناديني زملاؤك واصدقاؤك ورفاق دربك بعد ان مر عام على استشهادك فتحدثوا عنك كثيرا في احتفالات خطابية ونشرت مقالات عنك في صحف كثيرة . سبق هذا نشر مجلد كبير في بيروت الى قارفنا فيها بقسم ويحفظ بين صحائفه وسطوره ما تركته لنا من اثار ادبية ستظل تعطي ونتير العقل والوجدان ويغيء اليها كل من حملوا صليبك في حر الهجير الذي تركتنا فيه .

تحدثوا عنك كثيرا ، ربما اكثر ما كان تواضعك يتوقع. المجلد الذي ضم آثارك الادبية النقدية الانسانية كتب له الدكتور يوسف ادريس مقدمة طويلة لو قرأتها ربما كنت تقول : « نستغفر الله ، لقد اخجلتم تواضعنا » . ويقول الدكتور يوسف ادريس انه لم يقرأ لك شيئا تقريبا قبل ان تفارقنا . كثيرون تحدثوا وكتبوا وكثيرون تذكروا او حاولوا ان يعطوا ذلك . ثم بعد ذلك انصرف بعضهم الى مناسبة اخرى.

كلهم تحدثوا عنك بما شاءوا واذ صمت بعد كل ذلك التحدث وطرأت موضوعات اخرى وجاءت مناسبات غير يوم ذكرى استشهادك . وانقض الساعر – ونرجو ان يكون ذلك لفترة قصيرة – وتعلت اركان المنبر الخطابي الى مكان اخر وانصرفت الاقلام لموضوعات الساعة او اليوم . فلماذا جئت انا متاخرا بعد ان انفض الساعر وبعد ان ارتفع نخب المنبر الخطابي ، مكان اخر وبعد انانصرف كثيرون الى متاسبات اخرى ؟ اجيب على اكثر من سؤال طرحته هنا بانني اتحدث عنك الان واقفل ذلك تماما وعن عمد بعد ان حدث كل ما سبقت الاشارة اليه – اذا كانوا قد تحدثوا عنك كما كان يوقع بعد مرور عام على استشهادك من انيل ميدان ، واذ كنت قد تعلمت اشياءاخرى عنك من خلال ما قيل وما كتب ... اذا صح كل هذا فلماذا جئت متاخرا بعد كل هؤلاء لاثر كلمات قد بروق او لا بروق ؟ هل افعل ذلك لان البلد البعيد جغرافيا والقريب وجدانا ومصيرا والذي انتمي اليه لا بد ان يقول شيئا رغم انف الذين احتكروا التحدث باسمه وهو مغلول اليد والفم والمشاعر ؟ ولكن ...

اكتب اليك لا عنك وانت الفنان الملم باسرار لغتنا العربية ... اكتب اليك لا عنك وانت بحسك المرهف خير من يعرف الفرق بين هذا وذاك . تحت ظلك ما زلت استكثر هذا العيب بلغتنا العربية عند جماعة ما زالت جهلا او اخذا باسهل السبل من احاديث يومهم العامية .. اقول وتكتب ما تشاء وانف اللغة العربية من اعتبارهم لا يهم ابن يكون .. ولم تكن علم الله واحدا من هؤلاء – باختصار جئت متاخرا بعيدا عن المنابر لانني اتحدث اليك لا عنك انت العربي المرهف الاحساس تعرف تماما الفرق بين الى وعن .

اخي غسان :

عندي لك احاديث كثيرة منها ومعك تفكر يقال بصوت مرتفع لانك خير من يفهم . لست بحاجة لان اطلب اذنا او اعتذر لاحد حينما اخاطبك كما تفعل مع الاحياء او بعض الاحياء على الاقل. ولانك ما زلت بيننا رغم كل شيء فما حاجتي لان استدعي وسيطا لحديث لم يقصد به غيرك . ولكن هل من حقي ان افترض انه لن يفهمه سوانا ؟ ؟ او قله ستدر وجودها ؟

لا يهم هذا او ذاك بل انها قضايا مرحلة مبتانة قد يذهب جفاء ويبقى الجوهر – لكن ماذا احب ان اقول لك ؟ احب ان اقول لك اشياء تعتبر هامة في تقديري وان لم يكن او لكان تقدير كل الناس ! في عام ١٩٦٨ وبعد عام من نكسة ١٩٦٧ اتعقد ما يعرف بمؤتمر الادباء العرب السادس او السابع لا ادري وكان في تقديرهم اعدوا للذلك المؤتمر او لذلك « المناسبة » ان « ادب المقاومة » هو خير ما يمكن ان « يروج » كاي سلعة اخرى بعد نفي المكان والزمان واستبعاد امكانيات الزمان والمكان وفي غياب اي قدر من الغرباء الفكر الثوري ومدان المعركة ثم طبيعتها وتضاريسها ومرتفعاتها ومنخفضاتها وما هو بين بين تم انعقاد ذلك المؤتمر وكان ناجحا : الفنادق التي اسكنت فيها الوفود المخلصة ولا شيء غير هذا – لا احد يذكر الان قرارات ذلك المؤتمر ولن يهم احدا اي جانب من تلك التوصيات او القرارات – مرة اخرى لم يهتم احد من الادباء العرب في اي مكان او بلد او قطر باي صوره من الصور ولكنني سعدت بلقائك في احد جلسات ذلك المؤتمر . القيت نيابة عنك بحث عن « ادب المقاومة » وكنت قبلها وبعدها قد اجبرت لمشاركتي ، ذلك التجمع على سماع عشرات المقالات الانشائية والقصائد الكسيحة باسم ادب المقاومة . وكنت اقاوم النوم بكل صعوبة. افقت حينما قرءء ما قدمته انت في ذلك اليوم .

حبيبي غسان :

اشياء كثيرة حدثت بعدك – ما زلت مصرا على ان احدث اليك ولا احدث عنك كما فعل غيري كثيرون . احدثك لانك لم تمت في نظري وفي وجداني وفكري . عندما كنت طفلا صغيرا حدثت اشياخي عن الذين هم « احياء عند ربهم يرزقون » . تقدمت بي السن بعد هذا وفهمت وادركت اكثر واعمق كيف يغيب بعض الناس عنا ولكنهم ما زالوا احياء واكثر حيوية من كثيرين ما زالوا يعيشون . وكبرت وفهمت اعمق واكثر عن الموتى الاحياء وعن الاحياء الموتى .

مازلت احدثك كما فعلت يوم ان التقينا في القاهرة وفي الخرطوم وبيروت وبعد ذلك لقاءات لن تنتهي لان لنا قضية لا تنتهي ولن تموت مهما تعددت الاماكن او تغيرت الازمان .

ما زلت اواصل حديثي معك !

ما زلت انقل والقي عليك بعض همومي وانا اعرف ما اصنع وانت جبل او جمل حمل تلك الهموم وفي قريتنا يقول الناس البسطاء ان الجبل راسخ وان الجمل صابر يحمل كل هم: صمت . وفي قريتك وفي تراب الوطن البعيد عنك وعن امثال كثيرة متشابهة ملاقحة عن الجبل والجمل وما اكثر ما يجمع بيننا .

جئت بل اعود اليك الان اشكو من سوء فهم يقوم بيننا ليؤكد ان امامنا الكثير مما يجب ان نفهم وان نعمل .

في هذا الصباح قرات: احدى صحفنا العربية دروبش يكتب قصائد عن « الحب » كان الحب جريمة! واذا تركنا محمود دروبش يحمل صليبه ويدافع عن حقه في ان يحب وان يكتب عن الحب ، فما رايك في حكاية اخرى احب ان اقصها عليك ؟ في العام الماضي سمع صديق لك ولي ... سمح انني ارجم كانا صديقا من الادب والفن من الزاوية الاشتراكية . عجب الصديق الذي لا اشك في اخلاصه ونصحائه ... عجب ان اشغل نفسي بمثل هذه الامور.. كيف نفعل هذا وانت صاحب قضية ؟ ولم يشفع لي عنده انني لم اقصها حتى من اخصوا بدمائهم ترى القضية التي اعيش بها وفي سبيلها ومن اجلها . كان عزائي في هذا الموقف المحير انك انت صاحب قضية تناضل من اجلها بكل السبل وكان من بين ذلك ان تكتب القصة وان ترسم اللوحات وبعد برؤيته فنان يملاق هذا الكتاب او ذاك وبعد الملصقات وتحمل القلم والبندقية وريشه الرسام . وصاحب القضية هو كل هذا . ولكن مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا لا تخرج هذا الانسان المتكامل فالطبيب طبيب فقط ولكن نتدر ان يكون مسما بالموسيقى والكاتب السياسي لا يقرا ما اسج في ميدان القصة القصيرة والزراعي لم يستمع اعذب القصائد من شعرائنا في الماضي او الحاضر . لكن رغم كل هذا فما نزال نحاول بكل الوسائل ان نخلق ذلك الانسان العربي المتكامل بكل معاني الانسانية وبكل ابعادها .

لا اعرف ان كنت علمت او سمعت باستشهاد زميلك محمد بودنا الفاضل والفنان والانسان – ليس في ما قدم حتى اخر نفس ما يكفي عن جانب الفنان الانسان ؟ اشكو اليك همي لانك خير من يفهم ويحس بما اعاني منه .

رفيقي غسان :

كان لك مع القطر العربي الذي جئت منه مواقف ونضال مشترك يعرفه ويقدره اهلك في السودان . صدقني انهم يعملون ذلك ويضعون اكفهم في يدك بكل التقدير والعرفان ، بكل العرفان والتقدير العميق لكل الاسدى التي امتدت نحو بلادنا منذ عرفتها في صيف ١٩٧١ وحتى هذه اللحظة لم يعد ذلك في يوم انصارنا القريب حينما نعانق كل قدرانا . في احد ايام شتاء عام ١٩٧٢ زرتك : اللحظة التي كانت وما زالت خندقا لقتال ونضال – قبل هذا وبعده كانت تخرج من ذلك الخندق اصوات عميقة مؤازرة لشعبنا المغلوب على امره. اتفقنا في ذلك اليوم على ان اكتب ردا او تطرعا على مقال كتبه صديق عراقي حول احداث السودان في صيف ١٩٧١ كنا تلقي عندك . وكان لنا لقاء اخر في الخرطوم عند ضفاف النيل الازرق في ذات يوم حينما جئت تزور بلادنا . مره اخرى صدفتك عرطيع تحدثك عن «ادب المقاومة» وان يكون لنا شرف طبعه ونشره وكانت الظروف موانية . اتفقنا على ان يكون دخل الكتيب مكرسا بكل تواضع للعمل الفدائي . كنت انتظر منك خطابك الذي لم تجره قبل ترصد له الاعداء ؟

اخيرا اعتذر لك انني جئت متاخرا ولم يكن ذلك اخر ما يشوب تصرفاتي ولكنك لم تتاخر عنا لحظة بكل قدرتك – لا اقول وداعا فانت معنا اليوم وفي الغد ... اقول فقط حتى لقاء اخر وشكرا لك ■■

« حسن »

حينما يلبس الانسان جلدا غير جلده...

حينما يخرج الانسان عن طبيعته الانسانية يفقد بذلك معاني وجوده ويصبح مثل اي كائن آخر تحركه غرائزه وتتحكم في مواقفه مجموعة عقد وشطحات من نزوات ، تافهة وسطحية .

وما يدور في ذهني الان فكرة عن رجل شاعر ، اديب . مرهف الحس والخيال ، تقابلنا واياه على ضفاف نهر دجلة في العراق . ولكن لم تكن المرة الاولى التي سمعت عن هذا الرجل فيها فلقد شاهدته اكثر من مرة في بيروت ، على صفحات الجرائد كشاعر صاحب زمانه ، كأديب لا بعده ولا قبله ، وصحفي سيد الصحافة ... صاحب مزاج رائق ، كل ذلك كان في بيروت . ولكن ! لا ندري اذا كانت حرارة الجو في بغداد قد اسقطت ورقة الارهاف والحساسية الزائدة عنده .

فحينما يكون الانسان مسؤولا امام الاخرين عن تسجيل موقف مسؤول ومعروف عن شاعرنا انه صاحب تسجيل مثل هذه المواقف . فهذا ما كنا نود ان يسجله هذا الشاعر خاصة في بلد كالعراق يحتفل بذكرى انتصاراته الوطنية وانجازاته الداخلية ولم يكن حتى زملاء مهنة هذا الشاعر قادرين على بلع تصرفاته او حتى مجرد قبولها التي وصلت الى حد القرف والتعجرف ، تركت في نفوس كل مرافقيه ردود فعل عنيفة .

هذا ما تركه شاعرنا المغترب عن وطنه ، البعيد عن اهله . القريب جدا جدا على ما يبدو من قناعاته !!! فشكرا لبغداد وقد ازالت هذه القشرة ، قشرة الزيف وتركت صاحبنا بقلمه وشعره وادبه واغترابه عار تماما امام كل مرافقيه وزملائه .

فشاعرنا العظيم وبما انه احب التقدمية وآمن بها وتعامل معها فمن حقه ان لا يسكن الا لوحده في غرفة . وبما انه آمن بالملكية العامة فهو ايضا لا يركب الا سيارة خاصة وهو صاحب الامر في تحريكها وايقافها وهذا على ما اعتقد مفهوم القيادة لا اكثر ولا اقل لدى صاحبنا الشاعر . والجلوس في المقعد الاول على مايعتقد الشاعر العظيم هو من باب الوجاهة والمحافظة على المكانة والمستوى ، ولذلك رفض ان يقيم في غرفة مع زميل له .

ورفض ايضا ان ينقل في سيارته « احد زملائه » ممن توعكوا صحيا في الفندق . ورفض ايضا اخلاء المقعد المخصص لغيره لان ذلك ايضا على حسب معتقداته مسا بمستواه وباعتباره .

فلا ادري كيف اخاطب شاعرنا ولا ادري في نفس الوقت لماذا اكتب ذلك ولكن ليس امامي الا ان اكتب ... فكيف ... كيف وهل يجوز لرجل يتمنى للوطنية وللحرية وللاشتراكية ولا يكتب الا في ذلك ولا ادري ان كان مقتنعا بذلك ام لا ؟ فشاعرنا يطلب كل تلك الامتيازات ، لماذا ؟ الانه صديق ؟ الانه موفد ؟ ام لانه شاعر ؟

اعتقد انه لا هذا ولا ذاك ، فقط يطالب كل ذلك لانه يشعر في قرارة نفسه بان الاخرين حوله يعرفونه خارج بغداد .

فالادانة ليست للانسان ولكن للفرد الذي يلبس ثوب الانسانية ويلبس جلدا غير جلده .

فهل ينسى صاحبنا وهو شاعر مرهف ان المراة لن تغير من جمالها وان وضعت على رموشها اكثر من جفن وكحل وهل ينسى شاعرنا وهو صاحب الابداع ان الشجرة مهما كانت خلابة وجذابة وهي تلبس ثوب اوراقها انها ستواجه فصل الخريف وهل ينسى شاعرنا ايضا ان الانسان لا يقف دائما وابدا امام نفسه فلربما تأتي فرصة ولربما تكون وحيدة يقف فيها الانسان امام الاخرين. ومهما كان الانسان عبقريا ومبدعا فلا يجب ان يكون ذلك مبررا لان يكون الانسان صلفا بدون حق وحاقدا بدون سبب ، ومتعاليا بدون مضمون .

لؤلؤة موشي دايان وعيزرا وايزمن

الرجل العسكري الاول في اسرائيل قال بعد ان نفذت اسرائيل عمليتها العسكرية ضد المقاومة في لبنان في العاشر من نيسان الماضي ولا نريد هنا ان نتطرق الى ما قاله العقيد فؤاد لحود حول الظروف التي تهيأت مسبقا لدخول هذه القوات للاراضي اللبنانية وما اذا كان احدا يدري بها او لا ، ليس هذا المهم ولكن المهم ما قاله موشي دايان معلقا على هذه العملية واصفا اياها بلؤلؤة جيش الدفاع الاسرائيلي. وعلى حسب رايه لانها نجحت في مقتل ثلاثة من قادة المقاومة وسط احدى عواصم الدول العربية . ومن حق موشي دايان ان يقول ذلك واكثر ولكننا ايضا نقول لموشي دايان لمَ لم يعلق ولم يقل رايه في جيش الدفاع الاسرائيلي وهو يقف ميتا مرتعبا من عمليات ثوارنا ، ولماذا ينام في مطار اللد منتظرا لؤلؤة اخرى ام ماذا ؟ ولا بد ونحن في هذا السياق ان نقول لدايان ونذكره بما قاله عيزرا وايزمن قائد سلاحه الجوي وهو بنعي يوسف الون :

ولكن لن نجيب ، فالسؤال موجه لموشي دايان فليسأل قائد سلاحه الجوي !

نضال الشعب الفيتنامي المستمر:

في الجنوب: سايغون وواشنطن تواصلان انتهاك اتفاقية والحكومة الثورية المؤقتة تواصل بناء سلطة الشعب

في الشمال: فيتنام الديمقراطية ورشة وطنية للتوميم والبناء الجديد

برغم انقشاع الأضواء عن ما يجرى في فيتنام ، وتسليطها على مناطق نوتر اخرى في العالم ، بعد الانفاق الاخير على وقف اطلاق النار، وانسحاب الوجود الرسمي الامريكي من الجنوب ، هناك تطورات خطره وهامه في آن معا ، تجرى في فيتنام ، في شمالها وفي جنوبها .

فمن ناحيه هناك الانتهاكات الامريكيه والسايغونيه للمواد الاساسيه التي تضمنها اتفاقيه باريس ، ومن ناحيه اخرى ، هناك عمليات البناء التي تجريها القوه السياسيه الرئيسيه في الجنوب، الحكومه الثوريه المؤقتة في المناطق المحرره ، وتلك التي تجريها هانوي لاعاده بناء ما خلفه فاذقات القنابل الامريكيه من دمار استهدف بنى المجتمع في الشمال .

في المذكره التي اصدرها مكتب المعلومات التابع للحكومه الثوريه المؤقته لجنوب فيتنام في باريس ارفاقا ومعلومات ، كشف الانتهاكات المتعمده الامريكيه والسايغونيه لاتفاقيه باريس، وسجل ٦٧٠٧٦٢ عمليه انتهاك ، من بينها ١٩٠٧٧٠ عمليه اعتداء اراض في المناطق التي سيطر عليها الحكومه الثوريه ، ٢٢٠٥٤٢ عمليه قصف بالمدفعيه ضد هذه المناطق ، ٣٠٢٧٥٥ عمليه قصف جوي ، بالاضافه الى ١٩٠٧٢٠ عمليه اعداء قامت بها القوات البريه .

والى جانب هذه الانتهاكات التي سجلها سايغون من خلالها اعاده السطره على المناطق المحرره، فان النظام السايغوني قد قام بعمليه قواته من الحرس المدني والشرطه والجيش ، لشن ٢١٠٠٧٥ غاره ، من اعمالها وعمليات ارهاب واغتيالات ضد القوى الوطنيه، واقدام عناصرها الى معسكرات الاعتقال او الى القبور الاستراحيه ، حيث تم اعدام الجماهير الشعبيه عن الثوره وقد اقامت الحكومه السايغونيه مخافر اضافه على عكس ما نصت عليه اتفاقيه باريس ، وشددت حكمها العاشي ضيقه الحريات الديمقراطيه بما فيها حريه التنقل والسكن ، وتشديد لقمع الحركه السلمه الديمقراطيه والوفاق الوطني التي تضم الاكثريه الساحقه من السكان ضد الحرب الامريكيه في فيتنام وضد عماله النظام القائم في سايغون ، فاشيه وفساده .

ان مئات الالوف من الفيتناميين في الجنوب يعرضون للاعتقال ، للوقف الاعتباطي ولسوء المعامله ، للتعذيب وللتصفيه الجسديه في اكثر من الف سجن ومعتقل في سايغون . وحتى اليوم ، لم يفرج النظام السايغوني عن اي معتقل مدني في سجونه برغم ما نصت عليه اتفاقيه باريس .

وفي المؤتمر الاسبوعي الذي عقد في باريس امس الاول الوفد السايغوني على العمل بالحرف « المقدسه » بالمطالبه « بانسحاب القوات العسكريه الشماليه من الجنوب ، انسحابا متعادلا » مع سحب قوات « الاحلال السياسيه » في الجنوب ، ورفض الاعتراف بالثوره واعتبارها مجرد « احتلال فيتنامي شمالي » . وهذا الموقف والانتهاكات يؤكد بان واشنطن ما زال يحافظ على ونحمي النظام السايغوني لخدمتها كاداة لتحقيق الوجود الامركي الاستعماري الجديد ، في جنوب فيتنام . في الواقع فان الولايات المتحده من جهتها لم تقم الى الان سوى بتعجير عدد لا يتجاوز العشره، من مجموع الالغام التي القتها في الماء الاقليميه لشمال فيتنام ، والتي تبلغ ٢٠ الف لغم .

ولكن الحكومه الثوريه المؤقته لم تقف مكوفه الايدي ازاء هذه الانتهاكات لقرار وقف اطلاق النار ، بل ان الدفاع الشرس والمنظم عن المناطق المحرره قد افشل مخططات الاستيلاء على الاراضي فيها . كما ان ٥٠ الف جندي سايغوني قد قرروا من الخدمه خلال شهري شباط واذار ، وما زال العمليه مستمره الى اليوم .

في الواقع لا يقصر نشاط الحكومه الثوريه المؤقته لجنوب فيتنام على حماية المناطق المحرره والسكان ومملكياتهم من اعتداءات القوات السايغونيه. بل ان هذه الحكومه التي احتفلت في ٦ حزيران المنصرم ، بذكرى مرور اربع سنوات على انشائها، في اوج القتال الجوي ضد العدوان الامركي ، قد اصبحت مركز القياده لكافه القوى الوطنيه والتقدميه في البلاد ، وهي ما تزال تواصل نشاطاتها السياسيه والعسكريه والدبلوماسيه لتعزيز موقعها كالقوه السياسه القياديه في جنوب فيتنام ، التي تعبر عن المصالح الحقيقيه وتطلعات جماهير الشعب الفيتنامي في الجنوب.

وتزداد اهميه تعزيز سلطه الشعب ازاء المحاولات المتواصله للنظام السايغوني استعاده السيطره بالقوه على المناطق المحرره . لهذا بالاضافه الى حمايه السكان ، فقد قامت لجان الشعب الثوريه المتواجده في انحاء البلاد ، بالقاء القوانين المعاديه للشعب وضمان الحريات الديمقراطيه للجماهير وتقديم العاملة الانسانيه للجنود السابقين في القوات الملحقه السايغونيه .

ومن ناحيه اخرى تواصل الحكومه الثوريه المؤقته تحقيق الاصلاحات الاجتماعيه ـ الاقتصاديه الواسعه النطاق ، حسب سياستها الاقتصاديه المحدده في برنامجها وبرنامج جبهه التحرير الوطني لجنوب فيتنام . وقد قامت بتوزيع الاراضي غير المستغله على الفلاحين الفقراء ، وخفضت فعه ايجار الارض ، وهي منح امتيازات خاصه للفلاحين في عمليه شراء الادوات الزراعيه . كما انها ضمنت من جهه اخرى سير العمل الطبيعي في التجاره والصناعات الخاصه، كما انها تخذ كافه الاجراءات اللازمه لتوفير الخدمات الصحيه والتربويه والثقافيه للجماهير .

في الواقع، ان الميزه الديمقراطيه للاصلاحات الاجتماعيه ـ الاقتصاديه ، ودافعها الاهتمام الحقيقي بمصالح ومستقبل جماهير الشعب ، والتاييد الشعبي الواسع النطاق الذي تتمتع به الحكومه الثوريه المؤقته والاراده النضاليه الصلبه ، كلها مجتمعه ، قد اكتسبت هذه الحكومه الثوريه الاعتراف الرسمي بها من ٣٢ دوله ، كالممثله الشرعيه للشعب الفيتنامي في الجنوب .

● هانوي تبني

ومن ناحيه اخرى، فان اعاده البناء الاقتصادي واعاده التاهيل ، والتنميه ، هي الاهتمام الرئيسيه الحاليه للقاده ولجماهير الشعب العامله، في فيتنام الديمقراطيه اليوم. وكانت هذه المسائل قد بحثت في اجتماع الحكومه في شهر اذار الماضي ، والذي حدد المهام التي تحظى بالاولويه في هذه المرحله ، وخاصة تلك المتعلقه بخدمات النقل وبتزويد المصانع بالمواد اللازمه لمتابعه عملها ، بالاضافه الى اجراءات تستهدف تحسين الاداره .

ويركز الاهتمام بصوره رئيسيه على الهدف المركزي الحالي بالاصلاح السريع لكل ما خلفه الحرب العدوانيه الامريكيه من دمار وخراب ، وإعادة الحياة الطبيعيه لجماهير الشعب وضمان عوده الاتساع الى سيره الطبيعي ، وذلك بلبه لشروط النمو السريع الناجح لخطه ١٩٧٢ للتنميه الاقتصاديه .

وبركز الصحافه في هانوي اليوم ، على المشاكل المتعلقه باداره الاتساع والتنظيم العمالي وتعزيز النظم والانضباط العمالي. وقد كتب صحيفه نان دان ، صحيفه اللجنه المركزيه لحزب الشعب الفيتنامي العامل ، تقول : « في ظروف تدمير الحاليه ، فان النظم العمال للقوى العامله ، هو قوه كامنه عظيمه لرفع انتاجيه العمال وزياده الاتساع الاجتماعي » وهناك اليوم مئات الالوف من العمال الذين يعملون بتركيب اجهزه ووسائل الاتصالات ، ويعمل معهم فرق المتطوعين للاسراع في انجاز المهمات . ان قسام الديمقراطيه اليوم هي عباره عن ورشه عمل لا بعدا . فهناك مثلا ، العمل في بناء هانويفي لترميمها واعدادها لاستقبال السن ، وهناك العمل المركز لاعاده بناء اقصاد الطاقه ، فقد دمرت القنابل الامريكيه حوالي ٧٥٪ من محطات الطاقه في البلاد . كما ان عدد مناجم الفحم والحديد الخام والمصانع الكيمائيه ينمو بشكل مضطرد.

وفي الربع الاول من هذا العام فقط ، باشر وزاره الانساء العمل في عمليات ترميم وفي انساءات جديده ، في اكثر من ١٧٥ مشروع ، منها ٦٠ مشروع صناعي ، بالاضافه الى بناء الوحدات الكتيبه والمستشفيات والمعاهد التربويه . وقد تحدثت صحيفه « نان دان » عن هذه الورشه الهائله فقالت : « ان مهمه السنوات القليله القادمه ليست فقط باعاده بناء وتحديث الصناعات التي دمرتها الحرب ، ولكن ايضا ، لبناء عدد من المعامل والمصانع الجديده ذات الاهميه الضخمه للاقتصاد الوطني ، ومن اجل انشاء مناطق صناعيه جديده » .

وبما ان هذه الورشه الواسعه النطاق تطلب كميات هائله من مواد البناء ، فبالاضافه الى العمل الدؤوب في صناعه مواد البناء ، تم انشاء المئات من المعامل والافران الصغيره الاضافيه ، لانتاج كميات من هذه المواد ، لمواجهه متطلبات الورشه القائمه في انحاء البلاد .

ومن جهه ، تعمل الفلاحون الفيتناميون من اجل وضع الاسس اللازمه لتحقيق مستوى الانتاج الزراعي الذي حدده الحزب . وبالاضافه الى ذلك يدرس الفلاحون التقنيات الحديثه في الانتاج ، وفي اقليم هاي هانغ وحده تم تدريب ٨٠٠٠ مزارع لتشغيلوا مراكز قياده الفرق الزراعيه .

ومن جهه اخرى ، تسم العمل على ترميم وسائل الري المدمره ، وعلى بناء السدود والاقنيه الجديده اللازمه لها . ولتقدير اهميه هذا العمل ، من الضروري الاشاره الى ان كافه المناطق الزراعيه في فيتنام الديمقراطيه مسجيه بحزام من شبكات الري الصغيره والضخمه .

واذا كان العمل في هذه الورشه الوطنيه التي تشمل انحاء البلاد تجري بتخطيط وتنظيم دقيقين لتجاوز كل ما خلفه الحرب العدوانيه الامريكيه ـ ومواصله برامج التنميه ، فان اهم ميزات هذه الورشه في فيتنام الديمقراطيه ، المشاركه البارزة لسكان المناطق والقرى في اعاده بناء مناطقهم وهي احدى العوامل وراء النتائج المميزة التي تنتجها هذه الورشه الوطنيه ■■

كوبا تحتفل بذكرى موقعة مونكادا التي سجلت انطلاق الثورة الكوبية المنتصرة

كما هي مراحل النمو الاولى للبذره المزروعه ، والتي تسبق ظهور الاوراق والبراعم ، عمليه لا يظهر للعين المجرده في اوان حدوثها ، هكذا كانت عمليه الهجوم على حامه المونكادا في كوبا ، قبل انتصار الثوره فيها بسنوات عديده .

وقد احتفلت كوبا الثوره هذا الاسبوع بمرور حامه المونكادا ، التي حصلت في ٢٦ تموز ١٩٥٣ ، وقد سجلت نقطه الانطلاق للثوره الكوبيه ، التي لعبت دورا رئيسيا في اخلاق العمليه الاجتماعيه الجاريه حاليا في انحاء امريكا اللاتينيه . فقد رسمت موقعه المونكادا باحداثها ومضامينها ، طريقا جديدا لامريكا ، كونها كانت اولى المظاهر لبدايه تداعي للامبرياليه في ذلك الجزء من القاره الامريكيه .

آنذاك، كانت الطليعه الثوريه التي خاضت موقعه المونكادا ، تتطلع نحو الجماهير من اجل دعمها وتاييدها . اما من هي هذه الجماهير بالتحديد ، بالنسبه لتلك الطليعه الثوريه فهي كما حددها فيدل كاسترو خلال محاكمة ما بقي من الذين خاضوا معركه المونكادا ، عندما قال بان هذه الجماهير هي « تلك الجماهير الشعبيه المستعبده التي تفدق الجميع الوعود عليها ويخدعونها . ونعني الشعب الذي يطمح لامة الفضل اكثر كرامه وعداله ، والذي تحركه التطلعات القديمه من اجل العداله ، لانه عاني من الظلم ومن السخريه ، جيل بعد جيل ، والذي يتطلع نحو تغييرات ضخمه وحكيمه ، في جميع نواحي حياته ، الشعب الذي من اجل ان يحقق هذه التغييرات ، فهو مستعد على المخاطره بحياته ، عندما يؤمن بشيء او باحد ـ وخاصة عندما يؤمن بنفسه » .

لقد كان حوارا مع الشعب . لقد قيل له ان يقاتل بكل قواه ليكتسب حريته وسعادته . لقد قيل له ان يشارك في العمليه الثوريه ، كالشرط المسبق الاساسي من اجل تحرير وخلاص الانسان ، ودوح المونكادا بمفهومها بالتفصال من اجل تحرير الشعوب ، ما زال حية تنبض ، في امريكا اللاتينيه ، بعد مرور عشرين عاما على موقعة المونكادا .

اما الهجوم على المونكادا فقد كان بحد ذاته انفجارا للغضب المتراكم عبر قرن من الاذلال والانحرافات السياسيه والاقتصاديه . وكان هذا الهجوم هو الحافز المحرك لسلسلة من الاحداث في كوبا وفي امريكا اللاتينيه .

وبعد مرور عشرين عاما على موقعة المونكادا ، تواصل كوبا الثوره بناء مجتمع الكرامه والعداله الاجتماعيه ، بينما امريكا اللاتينيه تشهد في اقطارها المختلفه ، بروز ونمو الطلائع الثوريه المسلحة المناضلة من اجل التحرر من السيطره والنهب الامبريالي والرجعي ■

البرنامج السياسي لجيش التحرير الشعبي التركي

شكل جيش التحرير الشعبي التركي بعد مرحله انتفاضات ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ الشعبيه ، التي كانت بدايه النهايه لخط النضال البرلماني ، الذي كانت قد سدات نظهر بوادر فشله، وعجزه عن تحقيق اي تقدم ، في ظل ظروف اجتماعيه واقتصاديه متدهوره بصوره منتظمه .

اذ بعد انتفاضات تلك الفتره في تاريخ الحركه الوطنيه الثوريه التركيه ، سدات مرحله جديده بعلت النضال الى مرتبه اكثر تقدما ، والى مرحله العمل السري .

في الواقع برزت في سنه ١٩٧٠ الحاجه الى طرق جديده في النضال ، وبالتحديد الحاجه الى التنظيم السري الاكثر ملاءمه للشروط الجديده التي خلقتها الانتفاضات الشعبيه ، ومنها سياسه اسيجات الشعوب، والنضال ضد العدو المشترك ، على اساس اخوه الشعوب ، والالتزام مبدأ حق الامم في تقرير مصيرها .

٧ ـ تنعدد قانون العمل ثماني ساعات في اليوم ، والاجازه المدفوعة في كافه المجالات، وتحسين اوضاع العمل ، زيادة الاجور ، ووضع تشريع عمالي يعبر العمال القيمه الاكثر فداسه ، والنضاخ من البطاله .

٨ ـ حل مسائل السكن في مجال الاسكان لوقف ظروف سكن انسانيه ، واتخاذ كافه الاجراءات الضروريه للقاء الصحيه بالسكن وتوفير الخدمات الطبيه والادويه المجانيه .

٩ ـ ضمان المساواه الكامله على الانسانيه ، بغض النظر عن الفوارق في الجنسيه والجنس واللغه والدين والمذهب ونحسين المعامله الاجتماعيه للقراء واحترام شخصيتها .

١٠ ـ الغاء كل دين ثمينا للامبرياليه وعملائها ، والغاء كل انواع الضرائب التي تؤخذ من الشعب الكادح ، ووضع حد لكافه الاحتكارات ذات الميزات الاستغلاليه ، ونحسين ظروف معيشه الشعب ، والتطوير الهادي لصناعه وزراعه وتجاره وطنيه .

١١ ـ الغاء النظام التعليمي القائم على سياسه الاستغلال ، وتطبيق نظام التعليم من اجل الشعب ، وضمان امكانيه التعليم المجاني على كافه المستويات .

١٢ ـ تطبيق حريه الصحافه والنشر والاجتماع والتنظيم ، وكافه الحريات والحقوق الديمقراطيه الاخرى ، ومناهضه الحكم الارهابي الذي تمارسه القوى العاشيه ومناهضه سحق الافكار الرجعيه، واعلان عفو عام في انحاء البلاد .

١٣ ـ تشكل تحالف وثيق مع السوفيت والبلدان ، التي تقف موقف المساواه مع شعب تركيا، والمحافظه على علاقات الصداقه مع السوفيت والبلدان التي تعبر عن نواياها الحسنه وتحافظ على موقف محايد من حركه تحررنا الوطني .

١٤ ـ الغاء كافه المعاهدات غير المساويه التي عقدتها حكومتنا الفعيله مع الولايات المتحده وغيرها من الدول .

١٥ ـ عدم التدخل في اي حلف عسكري وعدم السماح بتواجد اية قوات او قواعد اجنبيه على ارض تركيا .

● ان جيش التحرير الشعبي التركي يدعو كافه العمال او الطبقات المضطهده المستغله ، الوطنيه الى حوض النضال ضد الامبرياليه . انه الواجب الاكثر قدسيه لان نثور ضد الولايات المتحدة وحفنه الخونه المؤتمرين بامرها ، الذين يمتصون دمائنا .

ان احدا منا غير واثق من المستقبل . اننا نعيش حياه تائسه جائعه ، من دون اطباء ، وادويه ومدارس ، وظرفنا . وطالما هذا النظام محافظ على وجوده سنكون نحن الذين نموت من الجوع ، من البطاله ، والذي لا ينظر اليهم كبشر ، اننا نعاني الالام الشديده في ظل ارتفاع كلفه المعيشه ، ارتفاع الاسعار ، وتعامل كميت .

فلنثر دون خوف ، ضد الخونه . انه دين الشرف ان نناضل من اجل تحرير وطن امانتا .

ان جيش التحرير الشعبي التركي قد عاهد نفسه على ان يكون دائما عند ثقه شعب تركيا وشعوب العالم .

ان شعب تركيا سينتصر حتما . وسيلحق الهزيمه الاكيده بالمتدين الامركيين وعملائهم .

وسيحقق جيش التحرير الشعبي التركي برنامجه . ان دماء شهدائنا هي مشعل نضالنا ■■